ديوان

الفتيات الحسان

عبد الباقي العمري الفاروقي الموصلي

المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ

طبعه الفاضل كاظم الكتبي

على طبعة والده المرحوم الحاج محمد صادق الكتبي

عُني بتصحيحه وضبط أبياته :

الاستاذ ابو مصعب البصري

دِيوَان

الباقيات الصالحات

الفاضل عَبد البَاقي اَفندي العمري

الفاروقي الموصِلي

انشارات الشريف الرضي

الكتاب:	ديوان الباقيات الصالحات
المؤلّف:	عبد الباقي العمري
الناشر:	انتشارات الشريف الرضي
الطبعة:	الأولى
المطبعة:	امير ـ قم
عدد المطبوع:	«١٠٠٠» نسخة
سنة الطبع:	١٤١٢ ـ ١٣٧٠
تنضيد الحروف:	ميثم الجاسم
عدد الصفحات:	«٨٠» صفحة وزيري
السعر:	«١٠٠» تومان

الاهـــداء

الى ربيب طه ووصيه ووارثه

الى وليد الكعبة ومطهرها من الاصنام

الى كريم الوجه الذي لم يسجد لصنم قطُّ

الى ابي الائمة الهداة المهديين (عليهم السلام)

الى صوت العدالة وشهيدها

الى باب مدينة علم النبي (صلى الله عليه وآله)

الى امام الفصاحة وصاحب نهج البلاغة

الى سيدي ومـولاي امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، اعني ابا السبطين الحسن والحسين (عليهما السلام)، علي بن ابي طالب عليه افضل صلوات ربنا وازكاها واتمّها وانماها اليك يا سيدي ومولاي اقدم هذا السفر الذي يقطر حبّاً وتعلّقاً بك وباهل بيتك المعصومين (عليهم السلام)، اقدمه بين يديك راجياً ان تتقبله بقبولٍ حَسَنٍ، وان تكافئني على ذلك يوم العطش الاكبر بشربةٍ رويةٍ من حوض الكوثر، فلا اظمأ بعدها ابداً.

الناشـر

﴿ الشعر في سطور ﴾

نسبه:

هو عبد الباقي بن سليمان بن احمد العمري الفاروقي الموصلي. ينتهي نسبه بستة وثلاثين واسطة الى عمر بن الخطاب؛ ولذا لُقِّب بالعمري والفاروقي على ما قاله الشيخ جعفر النقدي في «منن الرحمن»[1].

ولادته ومسكنه:

ولد بالموصل سنة١٢٠٤ ـ ١٧٩٠م، وولي فيها، ثم في بغداد اعمالا حكومية من قبل الدولة العثمانية[2].

مكانته الادبية:

والعمري شاعر، مؤرخ، له مكانة ادبية وسياسية واجتماعية معروفة لدى الاوساط العراقية.

وقد اشار الشيخ جعفر النقدي الى مكانته الادبية بقوله: وكان من افاضل ادباء بغداد في عصره[3].

وذكر الآلوسي في كتابه «المسك الاذفر»: انه كان يُلقّب بالفوري، لانشاده الشعر على الفور[4].

---

(١) جواد شبر، ادب الطف، جـ ٧، ص: ١٢٥، ١٢٦، ط ٢، سنة: ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م، دار المرتضى ـ بيروت.

(٢) خير الدين الزركلي، الاعلام، جـ ٣، ص: ٢٧١، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط ٧، سنة: ١٩٨٦م.

(٣) جواد شبر، ادب الطف، جـ ٧، ص: ١٢٥، ١٢٦، ط ٢، سنة: ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م، دار المرتضى ـ بيروت.

(٤) الموسوعة العربية الميسرة، حرف العين، ص: ١١٧٩، ١١٨٠، اشراف محمد شفيق غربال ط ٢، سنة ١٩٧٢، دار الشعب ـ القاهرة.

وقد كتب عنه الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه (نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر)، وذكر الكثير من نوادره وروائعه[1].

وقد عنى بشرح بعض قصائده جماعة من العلماء كالعلّامة ابي الثناء الآلوسي وغيره.

وبكلمة مختصرة: ان نظرةً سريعةً في ديوانه الذي بين ايدينا «الباقيات الصالحات» كافية للتعرف على ما لدى شاعرنا من ثروة لغوية وادبية هائلة، وعلى شاعريته الفذّة، وعلى قدرته على صياغة الكلمات وهندستها، حتى أتتْ وكأنها قطعة منسوجة من اسلاك ذهبية تسرُّ القراء والسامعين[2].

وفاته:

وكانت وفاته في بغدا، سنة: ١٢٧٩هـ ـ ١٨٦٢م[3]، ولكنَّ الشيخ محمود شكري الآلوسي ذكر في كتابه «المسك الاذفر»: انه توفي ليلة الاثنين سلخ جمادي الاولى، سنة: ١٢٧٨هـ.

وذكر بانه كان قبل وفاته بليلة، الساعة السادسة من ليلة الاحد سقط في طارمة حرمه، حين خروجه للتوضؤ لصلاة العشاء.

ودفن بباب «الازج» ببغداد، قرب قبة الدجيلي، وكانت ولادته سنة: ١٢٠٣هـ.

ومما جاء في «الروض الازهر ص :٨٩»: انه أرّخَ عام وفاته بنفسه، وكتبه بخطه فقال:

بلسانٍ يوحّد اللهَ أرخ ذاقَ كأسَ المنون عبد الباقي[1]

طبعاً وهذا من الامور النادرة ان يؤرخ الانسان لنفسه عام وفاته، وان كان هذا التاريخ الذي كتبه شاعرنا لنفسه لا ينسجم مع تاريخ وفاته الفعلي الذي سجلتْه جميع المصادر.

---

(١) جواد شبر، ص: ١٢٧.

(٢) سوف يأتي الحديث عن الشاعر ان شاء الله تعالى.

(٣) الزركلي، نفس الصفحة، وكوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين، جـ ٢، ص: ٢١٠.

(٤) جواد شبر، ص: ١٢٧.

(١) الزركلي، راجع الهامش، ص: ٢٧٢.

مؤلفاته:

(١) «الترياق الفاروقي في منشئآت الفاروقي»، وهو ديوان شعره، طبع في القاهرة:

الطبعة الاولى سنه:١٢٨٧هـ .

الطبعة الثانية سنة:١٣٠٦هـ .

الطبعة الثالثة سنة:١٣١٦هـ .

وكانت الطبعة الرابعة في النجف الاشرف، سنة: ١٩٦٤م[١] .

(٢) ديوان «اهلّة الافكار في مغاني الابتكار»، ويُعرف بديوان عبد الباقى العمري الفاروقي، طبع في القاهرة، سنة: ١٣١٦هـ[٢].

(٣) «نزهة الدهر في ترجمة فضلاء العصر»[٣].

(٤) «نزهة الدنيا»، ترجم فيه بعض رجال الموصل من معاصريه، وهو مخطوط[٤].

(٥) تخميس همزية البوصيري، ويليه التخميس المحكم على القصيدة الهمزية في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، طبع في القاهرة، الطبعة الاولى سنة:١٣٠٣هـ، والطبعة الثانية سنة: ١٣٠٩هـ[٥].

(٦) قصيدة مدح الباز الاشهب:

طُبعت في القاهرة سنة:١٣١٣هـ مع شرح ابي الثناء الآلوسي لها، والمسمى بـ «الطراز المذهب شرح قصيدة مدح الباز الاشهب»[٦].

(٧) الباقيات الصالحات:

وهو هذا الكتاب الذي بين يديك ايها القارئ العزيز، ويضمُّ بين دفتيه مجموعة من القصائد في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومدح ورثاء اهل بيته المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

---

(١)، (٢) الزركلي نفس الصفحة، وكوركيس نفس الصفحة ايضاً، الّا أنَّ كلمة «مغاني» جاءت «معاني» بالعين عند كوركيس.

(٣)، (٤) (٥) (٦) نفس المصدرين السابقين.

وقد تحمل اعباء طبع هذا السفر الخالد لاول مرة المرحوم فضيلة الحاج الشيخ محمد صادق الكتبي (نوّر الله ضريحه) بالمطبعة الحيدرية في النجفَ الاسرف، سنة: ١٣٤٧هـ.

والآن وبعد تلك الفترة الزمنية الطويلة على طبعته الاولى عُثر على نسخة منه، وهي نسخة يتيمة (بحسب الظاهر)، فرأى الوجيه الحاج محمد كاظم الكتبي ـ رعاه الله تعالى وسدّده (كما كان مسدّداً) لنشر وترويج علوم وفضائل اهل البيت (عليهم السلام) ـ رأى اعـادة طبعـه؛ نظراً لاهميتـه. الاّ ان تلك النسخة كانت مليئة بالاخطاء، وغير مضبوطة بالشكل، وهذا مما يقلل من قيمة الديوان، فصمَّمَ على تصحيح ما فيه من اخطاء وضبط ابياته، واخراجه بحلّةٍ جميلة نظيفة.

لهذا كلفني الاخ العزيز الاستاذ صادق الكتبي ـ دام عزّه ـ بمهمة التصحيح، وضبط الابيات بالشكل، فاستجبتُ، وحمدتُ الله عز وجل على ان وفقني لاسداء خدمة لاهل بيت النبوة وموضع الرسالة، ومهبط الوحي والتنزيل ـ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ـ وان كانت خدمـةً يسيرةً إلاّ اني اقول ما قال الحديث الشريف: «لا يقلُّ عمل مع التقوى» فاخذت الديوان، وكنتُ معتقداً باني سوف انجزه باسبوع، وهي اقصى مدّة قدّرتها، ولكنه لم يُنجز الا بشهر، أو يزيد قليلا، وذلك لامورٍ اوجزها بثلاثة:

اولاً: لقد كانت النسخة التي بين يديَّ هي النسخة اليتيمة ـ كما اشرت آنفاً ـ ولا توجد نسخة اخرى؛ لاقابل بينها، ولأقارن بين العبارات، وانما بقيت ادور مع عباراتها، فاستغرق ذلك جهداً اكثر، ووقتاً اطول.

ثانياً: كما ان كثرة الاخطاء الاملائية والنحوية الموجودة في النسخة تحتاج الى وقت اطول كذلك.

ثالثاً: إنَّ شدّة سبك كلمات الديوان، وقوة بلاغتها وفصاحتها يضطرني احياناً الى الرجوع الى معاجم اللغة لمعرفة معنى كلمة، او كلمات؛ لا تمكن على ضوء ذلك من ضبط البيت او الابيات. ومن المعلوم بان مثل هذا العمل يستغرق وقتاً اكثر.

الشاعر وشدة تعلّقه باهل البيت (عليهم السلام):

عندما يطالع القارئ الكريم هذا الديوان الثمين النادر «الباقيات الصالحات» يجد

نفسه امام شاعرٍ فحلٍ مفوَّهٍ، مُرهَفِ الاحاسيس، جاء بقصائد هي غاية في السحر والبيان، رصينة المعنى والمبنى، عبّر فيها عن حبّه الشديد، وعن شدّة تعلّقه بائمة الهدى والخير والرحمة ـ صلوات الله وسلامه عليهم.

ويتّضح من خلال قصائده انه تشرّف بزيارة مشاهدهم (عليهم السلام)، وكم كانت مشاعره جيّاشة عند وصوله الى مراقدهم الطاهرة، فيسرع نحوها بتلهفٍ، وشوق، ليلثم اعتابها،وليتقلب على تلك الاضرحة التي تضمُّ تلك الاجساد المكدودة في ذات الله عز وجل.

ثم يسيح في تلك البيوت التي تهوي اليها افئدة المؤمنين، وهي البيوت التي اذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، يسيح هناك سياحةَ والهٍ، مادّاً الى الله عز وجل يدَ الضراعة والتوسل، مع تقديمهم (عليهم السلام) بين يدي حاجاته، راجياً من وراء ذلك خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

وجاء شاعرنا ايضاً بقصائد اخرى وفيها ما فيها من الفخر والاعتزاز بهؤلاء الاطهار الذين يعتبر حبهم جُنَّة من النار، والافتخار بهم شرف الدنيا والآخرة.

وجاء رحمه الله تعالى بلون آخر من قصائده وفيها ما فيها من الحزن والاسى، وصدق اللوعة والبكاء على مصارعهم، وعلى ما لاقوه من ظلم الظالمين، وغير ذلك من الاغراض التي جاء بها.

وهكذا جادت قريحة «العمري» بالغرر في «باقياته الصالحات»: بل لو لم يكن في ديوانه الاّ العينية التي نظمها في اسد الله واسد رسوله الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والتي مطلعها:

انتَ العــليُّ الـذي فوقَ العُـلى رُفعـا ببــطنِ مكّــة وسْطَ البيتِ إذْ وُضعــا

فلو لم يكن لديه الاّ هذه لكفاه فخراً، وكانت له زاداً وذخراً، وهي من عيون الشعر ودرره.

اجل! إنَّ ديوان شاعرنا «العمري» اسم على مسمّى، وفي عقيدتي انه ادّخره ليوم فقره وفاقته؛ ولذلك وسمه، بـ «الباقيات الصالحات»: وايّ صالحات هي اعظم من الحبِّ والاعتزاز والنصرة لاولي الامر الذين فرض الله تعالى طاعتهم على العباد بقوله تباركت كلماته: ﴿**يا ايها الذين آمنوا أطيعوا اللهَ واطيعوا الرسولَ وأُولي الامرِ منكم**﴾[1].

---

(١) النساء/٥٩.

الكتابة عن حياة الشاعر واسبابها:

ونظراً لاهمّية الديوان «الباقيات الصالحات»، وناظمه «عبد الباقي العمري»، وتكرمةً للشاعر الذي تعلّق حبّاً بالائمة المعصومين عليهم افضل الصلاة والسلام ـ كما اشرنا ـ ففاضت قريحته بقريضٍ جميلٍ يأخذ بمجامع القلوب وكأنّ روح القدس كان معه حينذاك، واتماماً للفائدة؛ لذلك كلّه كُتبتْ نبذة عن حياته، ولكنّها جاءتْ مختصرة؛ لاسباب اهمها: ضيق الوقت اولاً، وقلّة المصادر التي تحت يدي ثانياً.

خاتمة واعتذار:

وفي خاتمة المطاف أودّ الاشارةَ الى انّي: انما اقدمتُ على ما اقدمت عليه؛ مساهمةً مني في ترويج الحقّ، واظهار الحقيقة، وولاءً وحبّاً لائمة الهدى والرحمة (عليهم السلام)؛ لعلّي أُرزقُ شفاعتهم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون الاّ مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليم.

وبعدها لا يسعني إلاّ ان اقدّم اعتذاري الى القارئ الكريم عمّا يراه من سقطات فكري، وهفوات قلمي، والتي لا يخلو منها الاّ مَن عصم ربي عزَّ وجلَّ، والعذر عند كرام الناس مقبول.

والحمد لله اولاً وآخراً، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ابو مصعب البصري

الجمعة ٢٨/محرم/١٤١٢ هـ

١٩٩١/٨/٩ م

﴿ هذا كتاب ﴾

﴿ الباقياتِ الصالحات الشريفةِ من ﴾

﴿ مُنشئات الفاضل عبد ﴾

﴿ الباقي افندي ﴾

﴿ بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيْم ﴾

اللّهم صلّ على أكرم العالمين عليك، واقرب المقرّبين اليك، وارهب الرّاهبين منك، وارغب الرّاغبين فيك، واوجه الوجيهين عندك، واخّص الحاضرين لديك، واقوم القائمين بك، واثبت الواقفين معك، واصدق الرّاوين عنك، واعبد العابدين لك، وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الغرّ المحجلين:

هذا الكتابُ المُنتَقَى والمُجتَبى ... مِنْ نعتِ أَهلِ البيتِ اصحابِ العَبَا

بالقَلَمِ الأعلى بِيُمنى قُدْرَةٍ ... في الّلوحِ مِنْ مدادِ نورٍ كُتِبَا

لاحَ بهِ فوقَ العُلَى مُتوَّجاً ... مُكَلَّلاً مُرَصَّعاً مُذَهَّبَا

وَكُمُّها مُطَّرزاً مُدَبَّجاً ... وَعِقْدُها مُنَقَّحاً مُهَذَّبا

فَرقَّ معناهُ وراقَ لفظُهُ ... يَحكي صَفَا الوَدْقِ اذا ما انْسَكَبا

ثَنَى اِذا انشدتَهُ له ثَنْيَ الـ ... ـوجُودِ عَطْفاً وَتَهادَىٰ طَرَبا

رِيحُ الصَّبَا تَضَمَّخَتْ بِطيبِهِ ... بِطيبِهِ تَضَمَّخَتْ رِيحُ الصَّبَا

ومَنْكِبُ النكْبـاءِ مِنْـهُ كَم طَوَى ... نَشْـرَ الغَـوَالي وَنَـوَافِـجِ الكَبَـا
تَفْـتـقُ إِنْ هَبَّـتْ بِعُـرفِ نَدِّهِ ... أنـمـلُهـا جُيُوْبَ أزهارِ الـرُّبَى
وَتَـنَـشَّـني نَفْسُـكَ في اكُـفِّـهـا ... بِراحـةٍ أَزرَارَ اكْـمامِ الـقَـبَـا
كم أَظْهَـرَتْ بالخِيفِ مِنْـهُ نَفْحـةً ... قَصَّـرَتِ المِسْكَ واخفَتْـهُ الـظِّبـا
تَطَّيبَ الحـجُـونُ والـصَّـفـا بِهِ ... بِهِ الحـجُـونُ والـصَّـفـا تَطَيَّبـا
وَعَـطَّرَ البَـطْحَـاءَ في شَميمَـةٍ ... فخـيَّمَ المِـسْـكُ بها وَطَـنَّبَـا
وَوَشَّـحَ الـبـيتَ تَعَـالى ربُّـهُ ... وشَـاحَ عِطرٍ بالـشَّـذَا مُحبَّبـا
في كلِّ شِعبٍ من شِعـابِ طَيْبَـةٍ ... وَلا بتَيْـهـا طِيبُـهُ تَشَـعَّـبَـا
وفي بَقيعِ الغَـرْقَـدِ استراحَتِ الا ... رواحُ إِذْ ذُرَّ عليهـا زَرْنَـبَـا
يُوجَـدُ إِنْ ضاعَ وَهَـلْ يُوجَـدُ في ... سِوَى قُبـابٍ سَكَنُـوهَـا بِقِبَـا
نَسـائـمُ هاتِـيكَ أَمْ لَطائِـمُ ... طِيبٌ شَذَاهـا مَلأَ المِـحَـصَّـبَـا
تَلطُمُ وَجْـهَ الـطَّفِّ بالـكَفِّ على ... ما قَدْ جَرَى فيهِ وَمَـا تَسَـرَّبَـا
تَدُورُ أَفـلاكُ سَمَاهـا بأسْـمِـهِـم ... فَيَنـبري لَها لِسَـاني قُطُبَـا

بُرُوْجُـهـا مِنْ كَلِمٍ كَمْ أَطْلَعَتْ ... مِنَ المَعَـاني كَوكَبـاً فكَـوْكَبَـا
ماعَـرَفَـتْ غيرَ لهَاتي مَشْـرِقـاً ... وَغَـيرَ أُذْنِ مَنْ وَعَـاهـا مَغْـرِبـا
أُهـدِي مَوَالِـيهِـم بِهَا وأَنْـثَني ... أُرْسِلُهـا على المُعَـادِي شُهُبَـا
لو تُلِيَتْ على أُولي الـكَـهـفِ إِذاً ... لاِمتـلأتْ والكهفَ منهـا رُعُبـا
وَحَـرْفُ قافٍ لو أصـاخَ مَرَّةً ... منهـا إِلى قافـيةٍ لأَضْـطَرَبـا
قَوائِمُ العَـرْشِ عَلَى الكُـرْسيِّ إِذْ ... تُتْـلَى عَلَى العـالـينَ تُثنَى الـرُّكَبَـا
والـفَـلَكُ الأعـظَمُ رامَ أَنْ يَعـي ... ما قُلتُـهُ مِنْ نَعـتِهِمْ فأحْـدَوْدَبَـا

لله حَمْدٌ لَهُمُ حُبيتُهُ يتبعُهُ شُكْرٌ لِمَنْ بِهِ حَبَا

أَلهَمَنيهِ بعدَ ما قُلتُ بَلَى وَقَبلَها إِنْ قُلتُ لَن أُكَذِّبا

كَمْ سُقْتُ مِنْهُ مَوكباً فَموكِبا رَتَّبْتُ فيه كَبكَباً فَكَبْكَبا

تَسري بِهِ الركبانُ تَطْوي نَفْنَفا فَنَفْنَفاً وَسَبْسَباً فَسَبْسَبا

تَحمِلُ مِنْ عَبيرِهِ حَقَايِباً تَمضي بها رِيحُ النُعَامَىٰ حُقَبا

تُنْضِجُهُ في كلِّ نادٍ وَحِمىً وَكُلُّ وادٍ فَيُرَىٰ مُعْشَوْشَبا

يَفُوْحُ مَرهوبَ الشَّذَا شَميمُهُ لِكُلِّ ذِي أَنْفٍ أَشَمّ أَرْهَبا

لي باسِقاتٌ مِنْ مَزَاياهُم لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ مِنْهُ أَجْني رُطَبا

وَهُدْهُدُ الفِكْرِ لَها حَيثُ إِهتَدَى بِالّنبإِ العظيمِ جَاءَ مِنْ سَبَا

جَعلتُ حُبِّيْ وَمُوالاتي لَهُم وعَرْضَ مَدْحي لِنَجاتي سَبَبا

سُفُنُ النَّجا مَعاقِلٌ لِلأَلْتِجَا تَلُوحُ شُرَّعاً وَتَبدُو هِضَبا

جَرَّبْتُهم لِقَمعِ كُلِّ مُعْضِلٍ مِنْ سَقَمٍ قَدْ أَعْجَزَ المُطَبِّبا

فَقُلْ لِمَنْ أَعْيَا الّطبيبَ داؤُهُ خَلِّ الّطبيبَ واسْئَلِ المُجَرِّبا

عِترَةُ أشرَفِ الّنبيينَ الأُوْلَى طَابُوا بِحاراً وَتَزَكَّوا حَسَبَا

وَعَنْ أُوْلي العَزْمِ لَقَدْ تَنَاوَبُوا وَجَدِّهِمْ فَأحتَمَلُوها نُوَبَا

جَدِّ الّذبيحِ بنِ الذَّبيحَينِ وَمَنْ قَدِ إِصطفاهُ اللهُ حُبّا واجْتَبَى

طَهَ أبي الغُرِّ المَيَامِينَ الذيّ كُنِّيَ فِيهِمْ وَبِهِمْ تَلَقَّبا

شَرَّفَ قَحطَانَ وَعَدنانَ كَما شَرَّفَ جُرْهُماَ وأَعْلَى يَعْرُبا

عَينُ أُولي العَزْمِ الَّذي لَولاهُ ما قَامَتْ ولا إِنتَظَامُها تَرَتَّبا

ولا رأتْ ولا ارتوتْ ولا انجلتْ ولا اغْتَنَتْ ولا ازاحَتْ غَيهَبَا

عِلَّةُ إيجادِ السماواتِ وَمَنْ ... فِيْهِنَّ والأَرْضَ وَمَنْ فيها رَبَا

لَو لَم يكنْ قَلباً لِكُلِّ سَاجِدٍ ... في الساجدينَ الغُرِّ ما تَقلَّبَا

على البُرَاقِ لا نَجِيٌّ مِثلُهُ ... وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَدْ رُكِّبَا

سَرَى بِجِسْمِهِ مَعَ الرُّوحِ إِلىٰ ... أَقْصَى مَعَارِجِ المَعَالي رُتَبَا

وَشَرَّفَ العرشَ بِوَطءِ نَعْلِهِ ... فَحَازَ مِنْ تَشريفِهِ ما طَلَبَا

وَقَدْ رَأى اللهَ بعينِ رأسِهِ ... عَنْ وَجْهِهِ لَمّا اماطَ الحُجُبَا

أَدناهُ مِنهُ رَبُّهُ حتى غَدَا ... مِنْ قَابِ قَوسَينِ إِليهِ أَقرَبَا

قُربٌ بَعيدُ الغَوْرِ لَم يُدْرِكْهُ مَنْ ... أَنجَدَ أَوْ أَتْهَمَ عَنهُ مُعْرِبَا

إِلّا الذي لَو كُشِفَ الغِطاءُ لَم ... يَزدَدْ يقيناً عِندَهُ مِنهُ نَبَا

وَنُقطَةُ الباءِ الّتي لَها غَدَتْ ... وَهِيَ ذُكَاها فَلَكاً مُحَدَّبَا

وَبابُ هاتِيكَ المدينةِ التّي ... بِها كِتابُ النَّشأَتينِ بُوِّبَا

أَبو تُرابٍ وأبو كُلِّ الوَرَىٰ ... ابنُ ابنِهِ يُدعَى إِذا ما انتَسَبا

بِذي فَقَارِهِ الخَشِيبِ طَالَما ... مِنْ أَهْلِ فِريةٍ فَرى ما اخْشَوشَبا

كَم حَرَزَاتٍ مِنْ فَقَارِ عُصْبَةٍ ... بَدَّدَها وَكَم قُلوبٍ خَلَبَا

أَلانَ مِنْ اصلابِهِم ما صَلَبَا ... وَفَلَّ مِنْ اعصابِهِم ما صَعُبَا

وَسَوَّرَ الخندقَ في مَضَارِبٍ ... وَدَّ ابْنُ وُدٍّ عَنْ شَبَاهَا مَهْرَبَا

فَاتْخَنَتْهُ ضَرْبَةٌ واحِدَةٌ ... فانْدَاحَ مَنْكُوباً وَمَا تَنَكَّبَا

أَبو الحَوامِيمِ وَمَنْ في هل اتىٰ ... آثَرَ في طَعامِهِ مَنْ سَغِبَا

أَبَى إِلهُ الخَلْقِ أَنْ يَكونَ مَنْ ... سِوَاهُ لِلغُرِّ المَيامِينِ أَبَا

فَكَانَت الزَّهرَا كَما كَانَ لَها ... كُفواً كَرِيماً ونَجِيباً مُنْجَبَا

زَوَّجَـهَـا فوقَ الـسـمـواتِ بِهِ ... مَنْ جُلَّ عَنْ صَاحبـةٍ أنْ يَصحَبَا

سَيِّدَةُ الـنِّسَـا لها الكِسَـا مَعَ الـ ... ـنَّبيِّ والـوَصيِّ وابنَيهـا خِبَـا

أُمُّ الحُسَـين السِّبطِ مَنْ بجـدِّهِ ... مِثـلُ أبـيهِ خُطَّةَ الـضَّيمِ أبَـى

مُنـتـهـظَاً قامَ فَنَـامَ كُلُّ مَنْ ... كَانَ على إسْعـافِـهِ مُنتَـدِبَـا

وَمَـنْ عَلَى استجـلابِـهِ مُحْتَثـاً ... كانَ لخيلِ مَكْـرِهِ قَدْ جَلَبَـا

لو كانَ في الكـوفـةِ غيرُ مُسْلِمٍ ... مِنْ مُسـلمٍ ما قَطَّعـوهُ إرَبَـا

حَتَّى جَرَى بِكـربَـلاءَ ما جَرَى ... وَسَـالَ حتـى بَلَغَ السَّيْلُ الـزُّبَى

لَم أرَ مِثْـلَ يَومِـهِـم يَومـاً بِهِ ... فُلَّتْ عُصَـابَـةُ الهُدَى عَصَبْصَبَا

وَمَـادَتِ الارضُ وَمَـادَتِ السَّـما ... وانْهالَـتِ الاطـوادُ فيه كُثَـبَـا

والشَّمْسُ قَد أوْدَى بِها كُسُـوفُها ... تحكـى بِكـفِّ ابـنِ الـنبيِّ اليَلَبَـا

وَمُـذْ رداءِ الأُفْـقِ مِنْ أطـرافِـهِ ... بِحُـمـرَةٍ مِنْ دَمِـهِ تَلَهَّـبَـا

كَرَّ عليهِ الـفجـرُ يُبـدِي حَنَقـاً ... فَشَـقَّ مِنْـهُ زِبْقَـهُ المُخَضَّبَـا

دَمٌ كَسَـا خَدَّ الـطفُـوفِ رَوْنَقـاً ... يَلوحُ في تَوْرِيدِهِ مُشَـرَّبَـا

دَمٌ بِهِ وَجـهُ الثَّـرَى مِنْ خَجَـلٍ ... كَقَـلْبِ كُلِّ مُؤْمِـنٍ تَنَـقَّـبَـا

دَمٌ لَهُ مَدَّ بِقـلبـي لَم يَزَلْ ... يَجري كَدَمَـعـي فَوقَ خَدِّيَّ رَطِبَـا

دَمٌ بِهِ الحَـمَامُ كَالحَـمَامِ قَدْ ... طَوَّقَ جِيدَهُ وَحَـلَّى غَبْـغَـبَـا

دَمٌ بِهِ صَحَّ الـشِّـفَـا مِنْ كَلَبٍ ... قَدْ زادَهُـم إذْ وَلَـغـوهُ كَلَبَـا

يَومٌ بِهِ ضَرْعُ فَواطِمِ الهُـدَى ... مِنْـهُ سِوَى دَرِّ الأَسَـى ما حُلِبَـا

يَومٌ بِهِ نَزْعُ عَوَاتِـكِ الـعُـلَى ... طاشَ واخْـطَى سَهْمُـهُ فَشَـوِّبـا

يومٌ بِهِ الـزَّهـراءُ قَدْ تَصَعَّـدَتْ ... انـفـاسُهـا وَدَمْعُهـا تَصَـوَّبَـا

يومٌ بِهِ الّـدينُ ببـحـرٍ مِنْ دَمٍ ... كالّـدُرِّ مَعْ تَوأَمِـهِ قَدْ رَسَـبَـا
يَومٌ بِهِ الأسـلامُ ثُلَّ عَرشُـهُ ... وانْهَدَّ منـهُ ركـنُـهُ وانـثَـلَبَـا
يَومٌ بِهِ الإيمانُ كالأَيْمانِ إِذْ ... قَدْ نَقَـضُـوهُـا كادَ أنْ يَنْسلِبَـا
يَومٌ بِهِ أَغْـطَشَ لَيلُ ظُلمِـهِـم ... وَغَـاسِـقُ الـعُـدوانِ مِنْهُمْ وَقَبَـا
شَنَّ بنـو حَرْبٍ عَلَى ابنِ سِلْمِهِم ... لِلحَـرْبِ يَومَ الـطفِّ خَيلاً شُزَّبَـا
للحـربِ ناراً أوقَـدُوهُـا فأغتـدَوا ... وَيلٌ لَهُم لِنـارِ رَبِّي حَطَبَـا
وَقَـطَّعُـوا وَشَـايجَ الأرحَـامِ في ... ماضٍ بتأمور القلوبِ انْثَعَبَـا
لا بَكَتِ السـماءُ اجـداثَ الأُوْلَى ... ابكَـوا عَلَى فَقْـدِ الحسين زَيْنَبَـا
صَدَّوْهُ عَنْ ماءِ الـفـراتِ ضَامِيَاً ... فأختـارَ مِنْ حَوضِ أبيهِ مَشْـرَبَـا
ماذا يقـولُـونَ غداً لِجَدِّهِ ... غَدَاً إِذا عاتَـبَـهُـمْ وأنَّـبَـا
تا لله ما يَفـعَـلُ هذا غَيرُ مَنْ ... انـكَـرَ حَشْـرَهُ غَداً وَكَـذَّبَـا
ما ضَرَّهُـم بنَـينَـوى لَو اقـتَـدَوا ... بِقَـومِ مَنْ مُغـاضِبَـاً قَد ذَهَبَـا
أمـانـةٌ عَلَى السـماءِ والأرضِ والْـ ... ـجـبـالِ لَمّا عُرِضَـتْ كُلٌّ أَبَـى
عَنْ حَمِلِهـا إِلّا بَنُـو صَخْـرٍ لَهَا ... كانُـوا على ظُلْمٍ وَجَهْـلٍ قَتَبَـا
قَضَى الحسينُ نحبَهُ وما سِوَى الـ ... ـلهِ عليهِ قَدْ بَكَـى وانـتَـحَبَـا
نَدْبٌ له الّـدُّنـيا اقـامَتْ مَأتَمـا ... حَتّـى بِهِ الّـدينُ عَليهِ نَدَبـا
سَيْدُ شُبّـانِ الجِـنـانِ طَالَمـا ... تَشـريفَـهُ أَهْـلُ الجِنانِ ارْتَقَبـا
كانَ ابُـوهُ سَيّداً كجـدِّهِ ... لِلأنـبـيا والأَوْصـيا قَدْ نُصِبَـا
فأنـتـخـبتْـهُ الشهُّـدَا حَتّى غَدَا ... لِلشُّـهـدَاءِ سَيِّداً مُنـتَـخَـبَـا
ذَبْـحٌ عَظيمٌ أبعَـدَ الـرحمنُ عَنْ ... رَحمـتِـهِ الّـذي بِهِ تَقَـرَّبـا

بَراءَةٌ مِنْ جَدِّهِ قَدْ كَتَبُوا ... عَلى وجُودِهِ لِذا تَتَرَّبا

تَبَّتْ يَدَا مَنْ فُضَّ في خَيزورِهِ ... ثَغْرٌ أعَارَ الّدينَ ثَغْراً أَشْنَبَا

ثَغْرٌ شَريفٌ طَالَما قبّلَهُ ... أَبُو الميامِينِ النبيِّ المُجتَبَى

قَدْ عَزَلُوا عَنِ الوُجودِ رأسَ مَنْ ... لا يَرتضي سِوى المعالي مَنْصِبَا

فعادَ رامحاً غَداةَ عَزْلِهِ ... عَلَى سِنانِ الرُّمحِ اذ تَرَكَّبا

أبدَتْ سَمَا وجُودِهِ أهِلَّةً ... وأنجُماً مِنْ وَقْعِ سُمرٍ وَظُبَا

ورأسُهُ الشريفُ شَمسُها الّتي ... تَخيَّرَتْ مِنْ كَربلاءَ مَغْرِبَا

لِلشَّرْقِ مِنْ غَربٍ قَدِ ارْتَدَّوا بِهِ ... فَقيلَ وَعْدُ ذي الجلالِ اقْتَرَبا

تَبكي السمّا والأرضُ والأمْلاكُ والّـ ... ـجِنَّةُ والإنْسُ عليه سُحُبَا

لَوِ انَّ دَمعْي كانَ مُسْتَمَدَّهُ ... مِنْ كُلِّ بَحرٍ كُلُّ بحرٍ نَضَبَا

حُزْني عَلَيهِ دَوْرُهُ مُسَلْسَلٌ ... مَهْما انتهَىٰ الى النَفادِ إنْقَلبَا

فإنْ ذكرتُ بالطفوفِ ما جَرَى ... على السَّحابِ ذَيلُ دَمعي انْسَحَبَا

بِماءِ عَيني وَبِنارِ لَوعَتي ... أكادُ أنْ أغرقَ أو التَهِبا

كَرَّ عَلَيهِمْ وَالقَضَا بأثرِهِ ... يَسيرُ مُعنِقاً فيمشي خَبَبَا

واثخنُوهُ بالرِّقاقِ بَعدَ ما ... جَرَّعهَمُ اضعافَ مَا قَدْ شَربَا

وَلابنِ ذِي الجَوشَنِ يَعْبُوبِ القَضَا ... القَى زِمَامَهُ وأرْخَى اللَّبَا

وما ابنُ سَعْدٍ والشَّقاءُ مُحدِقٌ ... بِهِ سِوَى أشْقَى ثَمُودٍ حَسَبَا

صَبَا عَنِ الحقِّ الّذي استدارَ مَعْ ... ابي الحسينِ دَائماً واصْطَحَبَا

فَلَيْتَ ما رَمَى بِهِ أبوهُ مِنْ ... سَهمٍ اصابَ قلبَهُ لَمّا صَبَا

يا قَاتَلَ اللهُ بَني حَرْبٍ وَمَنْ ... لِتلكُمُ الاحزابِ عَدْواً حَزَّبا

مِنَ المُحـرَّمِ استبـاحُـوا حُرمَـةً ... حَلُّوا بِها مِنْ حُرمَـةِ الّـدينِ الحِبَـا

وَقَـدْ جَرَى في يَومِ عاشـوراءَ ما ... مِنْـهُ العُقـولُ العَشْـرُ تقضي عَجَبَا

لِلجَـرِّي والـبَرِّي وَلِـلورىٰ بِهِ ... طَرْفٌ كَبَـا سَيفٌ نَبَـا زَنْـدٌ خَبَا

سَلِ الـدَّعِـيَّ بنَ زِيادٍ الّـذي ... الىٰ أَبِي أبي يَزيدٍ نُسِـبَـا

المُصـطفَـىٰ وابـنـتُـهُ وَصِهْـرُهُ ... لِمَنْ غَدَوا جَدَّاً وأُمّـاً وَأبَـا

وَقُـلْ تَعـالَـوا نَدْعُ لَمّا نَزَلَتْ ... مَعَ الـنَّبـيِّ بِالـعَبَـا مَنِ اجتَبَىٰ

وَعَـهـدُ لا اسـأَلُـكُـم عَلَيهِ مِنْ ... أجْـرٍ لِمَنْ بِهِ الـوَلاَ قَدْ وَجَـبَـا

وَمَـنْ بِيَومِ الفَتْـحِ قَامَ صَاعِـداً ... لِيَكْسُـرَ الأصنـامَ مِنْـهُ مَنْكِبَـا

وَمَـنْ دَحَـا البـابَ بيومِ خَيبَرٍ ... وَمَـنْ بِرُحْـبِـهـا أَبـادَ مَرْحَـبَـا

وَمَـا مُحمـدٌ إِذَا تلوتَهـا ... تَدري عَلَى الاعقـابِ مَنْ تَعَقّبَـا

والـيومَ اكـملتُ لَكُـم دينَكُـمُ ... زِدْتُـم بِهِ نَقْـصـاً فَزدتُـم غَضَبَـا

وَعَـهْـدُ رِفْـقـاً بالقـواريرَ غَدَا ... لَدَىٰ بني صَخْـرٍ لَهُم سُحْقـاً هَبَـا

يَزيدُ غَيظي كُلَّما ذَكَـرْتُهُـم ... فألْـعَـنُ الّـذي لَهَا قَدْ أشْعَـبَـا

الىٰ يَزيدٍ دُوْنَ ابـليسَ إذا ... ما سُئِـلَ الّـلعنَ انتَمَى وانتَسَبَـا

نَقْـطَعُ في تكفيرِهِ إنْ صَحَّ ما ... قَدْ قالَ لِلغُـرَابِ لَمّا نَعَـبـا

وَاْحَـرَبَـاً يا آلَ حَربٍ مِنْـكُـمُ ... يا آلَ حربٍ مِنْـكُـمُ واْحَـرَبَـا

لَقَـدْ سَبَـقـتُمُ مَنْ مَضَى مِنْ أُمَمٍ ... بِكُـلِّ ما يُولي التَّـوَى والعَـطَبَـا

لا عَبْـدَ شَمسِكُمُ يُسـامي هَاشِـماً ... كَلّا وَلاَ أُمـيَّةَ المـطَّلِبَـا

يُهنيكُـمُ أَنَّ رِهـانَ الـفِـسْـقِ قَدْ ... أحـرَزْتُـمُ لِلسَّـبقِ مِنـهُ القَصَبَـا

وَمَـا الهَـنَـا مِنكُمْ بِمُشْفٍ نُقَبَـا ... وَرُبَّـما أشْـفَـى الهَـنَـاءُ الـنُقَبَـا

لَكُمْ ومِنكُمْ وعَلَيكُمْ وَبِكُمْ ما لَو شَرَحناهُ فَضَحْنا الكُتُبَا
كَمْ وَزَغٍ مِنْهم وَكَم قِردٍ نَزا وَكَم حِمارٍ لَمْ يُعقَّبْ تُولَبَا
وَ لم يُخلِّف خَلفَهُ مِنْ ذَنَبٍ فَكَانَ لِلمُلْكِ العَضُوْضِ الّذَّنَبَا
دَبَا عَلَى آلِ النبيِّ مِنْهُمُ رِجْلٌ كَما دَبَّ على الزَّرْعِ الّدَّبَا
خِلافةٌ قَدْ ارجَعُوْهَا بَعدَهُ مُلْكاً عَضُوْضاً فَلِهذا اسْتَكْلَبَا
وَقَتلُ عَمّارٍ بِصفّينٍ لنا أبانَ مَنْ بَغَى وَمَنْ قَدْ غَصَبَا
واغْرَوا الغُرَّ أبا مُوسَىٰ عَلَى خَلْعِ عَليٍّ القَدْرِ لَمّا خَطَبَا
خَلْعٌ بِهِ لِبْسٌ وفي جلبابِهِ قَدْ فازَ في دُنْيَاهُ مَنْ تَجَلْبَبَا
وَلَيلةُ الهَرير قَدْ تَكَشَّفَتْ عَنْ سَوْأةِ ابنِ العاصِ لَمّا غُلِبَا
فَحادَ عَنهُ مُغضِباً حَيْدَرةٌ وَعَفَّ والعَفْو شِعَارُ النُّجَبَا
وَلَو يَشَا رَكَّبَ فِيهِ زَجَّهُ تَركِيبَ مَزْجِيٍّ كَمَعْدِي كَرِبَا

﴿ وقال ﴾

﴿ بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمْ ﴾

حمداً لك يا من اماط القذى العرضي. عن حدق الجوهر الّذاتي، بأهداب جفُون اولى الأبصار، واحداق عيُون ذوي الأستبصار، وصلوةً وسلاماً على رسولك الّذي ازال ببعثته عين الشك عن عين اليقين، وعلى آله وصحبه الّذي يستشفى بطيب ثرى مدافنهم الزّكية من الّداء الّدفين.

﴿ امّا بعد ﴾ فيقول العبد المفتقر الى الّلطف الخفي والجليّ عن مولاه الكبير العليّ (عبد الباقي) الفاروقي الموصلي هذه مقطوعة بمحض القبول إن شاء الله تعالى موصولة، وبالأنظار العلية العلوّية مشمولة، نضمت فرائدها حين

وقوفي وقيامي بخدمة اعتاب باب مدينة العلم النبوي، وياله من موقف مُرتضوي، وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ونثرت من المدامع عند متوّلي تجاه المرقد العلوي كما نثر الورد الجني كمائمه وذلك حين صدُور امر وارادة حضرة وليّ نعم هذه الأمم ملاذ الاعظم وعياذي الاقوم رفيع القباب سامي الأطناب عليّ الجناب سميّ حضرة ابي تراب الوزير الخطير والّدستُور المشير افندي علي رضا باشا يسرّ الله تعالى له من الخدمات العلّية كما يشا بتوّجهي لخدمة حظيرة حضرة امير المُؤمنين ويعسوُب الموّحدين وابن عمّ سيد المرسلين مظهز العجايب والغرايب اسد الله الغالب عليّ بن ابي طالب عليه السلام وهي هذه:

بنّا مِنْ بَنَاتِ الماءِ لِلكُوفةِ الغَرّا ... سُبُّوحٌ سَرَتْ لَيلاً فَسُبحانَ مَنْ أسْرَى
تَمُدُّ جَناحاً مِنْ قَوادِمِهِ الصِّبَا ... تَرومُ بأكنافِ الغَرِيِّ لَها وَكْرَا
كَساها الأسَى ثَوبَ الحِدادِ وَمَنْ حَلَى ... تَجَمُّلُها بالصَّبرِ لاَعَجَها أعَرْىٰ
جَرَتْ فَجرَى كُلُّ الى خَيرِ مَوقفٍ ... يَقُوْلُ لِعينَيهِ قِفَا نَبكِ مِن ذِكْرَى
وَكَم غَمْرَةٍ خُضْنَا اليهِ وانَّما ... يَخوضُ عُبابَ البَحرِ مَنْ يَطلُبُ الدُّرّا
تَؤُمُّ ضَريحاً ما الضَّراحُ وُإنْ عَلاَ ... بِأَرفَعَ مِنْهُ لاَ وَساكِنِهِ قَدْرَا
حَوىَ المُرتَضَى سَيفَ القَضاأَسَدَ الثَّرىَ ... على الذُّرَى بَلْ زَوْجَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا
مَقامُ عَليّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ... مَقامُ عليٍّ رَدَّ عَينَ العُلىَ حَسْرَىٰ
أَثيرٌ مَعَ الأفْلاَكِ خَالفَ دَورَهُ ... فَمِنْ فَوقِهِ الغَبْرا وَمِنْ تَحتِهِ الخَضْرَا
أَحَطْنا بِهِ وَهْوُ المُحيطُ حَقيقةً ... بِنَا فَتَعالَى أنْ نُحيطَ بِهِ خُبْرَا
تَطوفُ مِنَ الأَملاكِ طَائِفةٌ بِهِ ... فَتَسْجُدُ في مِحرابِ جامِعِهِ شُكْرَا
وَحِزبٌ مِنَ العالينَ يَهتِفُ بِالثَّنا ... عَلَيهِ بَوَحيٍ كُدتُ اسمَعُهُ جَهْرَا
جَديرٌ بأنْ يَأوِي الحَجيجُ لِبابِهِ ... وَيلمُسُ مِنْ اركانِ كَعْبتِهِ الجُدُرَا

حَرِيٌّ بتقسيمِ الفُيُوضِ وَمَا سوى ... ابي الحسَنَينِ الأَحْسنَينِ بها أحْرَى
تَرَىٰ منهُ بالّدنيا الثَّراءُ لِمُثرِبٍ ... وَلِلمُذْنِبِ الجاني الشفاعةُ الأُخرَى
بأهدَابِ اجَفَانٍ واحداقِ أعيُنٍ ... وَحَرٍّ وجُوهٍ عَفّرتْها يَدُ الغَبرَا
أمَطْنَا القَذَى عَنْ جَفْنِ سَيفٍ مُذَكّرٍ ... أَجَلُّ سُيوفِ اللهِ اشهرُها ذِكْرَا
فَوَاللهِ ما نَدْري وَقَدْ سَطَعَ السَّنَا ... جَلَونَا قِرَاباً أَمْ جَلَينَا لَهُ قَبْرَا

﴿ وقد ﴾ انشدت على رؤسُ الأشهاد في ذلك المشهد بمرأىٰ من عيُون اعيانها ومسمع ومحضر ومحشر هذه الشذُور الّذهبية والقراضة العسجدّية في وصف قبة ذلك الفلك العلوي ذيّاك ونعت المقام المرتضوي فأنتثر من نثار هاتيك العروسُ على تيجان تلك الرّؤسُ حتى سقط في ايديهم ما سقط واحجموا عن مباراتها وجعلوا صدُورهم لدور هذه الواردات محفظة وسقط وهي هذه:

قُبّةُ المرتَضىَ عليٍّ تَعالىَ ... شَأنُها عَنْ مَوازِنٍ وَعَديلِ
مِنْ نِظَارٍ صِيغَتْ بِغَيرِ نَضِيرٍ ... فِيمِثالٍ مُنَزَّهٍ عَنْ مَثيلِ
فَوْقَها كَالأكليلِ لَاحَ هِلالٌ ... رَمَقَتْهُ السُّهَا بِطَرْفٍ كَلِيلِ
كَبُرتْ فأستقلّتِ الفَلَكَ الّدوّ ... ارَ عَنْها بأنْ يُرَى بِبَديلِ
جَلَّتْ مَرقَداً جَليلاً تَجَلَّتْ ... فَوقَهُ هَيبةُ المَليكِ الجَليلِ
فَعَلى قُبّةِ السّماءِ اذا مَا ... فَضَّلُوها اقولُ بالتَفضيلِ
هِيَ باءٌ مَقْلُوبَةٌ فوقَ تلكَ الـ ... ـنُقطَةِ المستحيلةِ التَأويلِ
هِيَ فُلْكٌ بَلْ ما عَلَيهِ استوىٰ الفُلْـ ... ـكُ وَمِنْ فَوقِ لَوحِهِ مِنْ قَبيلِ
هِيَ كَهْفُ النَّجَاةِ طَورُ المَنَاجا ... ةِ ثُمالُ العُفَاةِ مأوى الّدخِيلِ

هِيَ حَقٌّ لِلجـوهـرِ الخـاصِّ مالِلـ ـعَرَضِ العَـامِّ عِنـدَهـا مِنْ مَقيلِ
هِيَ ظِلُّ مَا ضَلَّ مَنْ قالَ يَومـاً بِحِـمَاهـا مِنْ تَحْتِ ظِلِّ ظَلِيلِ
هِيَ غِمْـدٌ لِذِي فَقَـارٍ بَطِينٍ مِنْ سُيوفِ اللهِ الـعَـلِيِّ صَقِيلِ
هِيَ غَابٌ ثَوى بِهِ أَسَـدُ اللهِ عليٌّ بصَـدْرٍ أشْـرَفَ غِيلِ
ذَاكَ لَيْثٌ أردَى الـعِـدَى بِزَئـيرٍ وَحُـسَـامٌ ابـادَهُـمْ بَصـلِيلِ
كُورةٌ لليعسُوْبِ ما زَجَ صِرْفُ الـ ـشّهَـدِ منهـا اطـائِبَ الـزنجَبيلِ
كُرةٌ مُسـتـديرةٌ فَوقَ قُطبٍ دَبَّـرَ الـكـائـنـاتِ بالتعـديلِ
افـرغَتْهـا يُمنىٰ المفـاخِـرِ من تِبْـ ـرِ المَعَـالِيَ في قَالَـبِ الـتَّبجيلِ
صَبَغتْهـا بالنُـورِ أيدي التَجَـلِيِّ بِقُـدَامَـى مِنْ خافِـقَـي جَبْرَئيلِ
فَغَشَـاهـا النُـور الأهلِيُّ حَتّى بِخَـيالٍ جُـلَّتْ عَنِ الـتَـخْـييلِ
قَدْ حَوىَ فَضـلُ بابِهـا جُملَ الفَضْـ ـلِ الّتي قَدْ غَنِـيْنَ عَنْ تَفضيلِ
هِيَ في الـلّيلِ مِثْـلُهـا في نَهارٍ وَبِـوَقْتِ الضُّحَى كَوَقتِ الأصِيلِ
قابَلَتْهـا الـبُـدُورُ بالـلَّثمِ لَيلاً وَشُـمـوسُ الـنهـارِ بالـتـقْبيلِ
صَحْنُهـا كَالقَنـديلِ يَزْهُـو صَفَـاءً وَهـيَ تحكـي ذُبـالـةَ القِنـدِيلِ
يا خَلِيليَّ والخَـليلُ المُـواسِـيْ مِنـكُـما مَنْ يُحبُّ نَفْـعَ الخَـلِيلِ
عَللاّني بِذِكـرِ مَنْ حَلَّ فِيهـا إنَّ قَلبـي يَطيبُ بالـتَّـعْـلِيلِ
نَعْتُـهُ بالـزَّبُـورِ جاءَ وَبِـالفُـرْ قَانِ بَلْ بالـتـوراةِ وَالإنـجيلِ
الأمـامُ المبـينُ أحْـصَـى بِهِ اللـ ـهُ جَميعَ الأشـياءِ في الـتَّـنـزيلِ
فَهُـوَ اللَّوحُ بَلْ وَمَـا خُطَّ في اللَّو حِ لَدَيْهِ مُقَـيَّدُ الـتَّـسـجيلِ
سَلْسَـبَـيلاً لِسَـلْسَـبـيلِ عَليٍّ فَعَـلَى ابْنِ السَّبيلِ قَصْدُ السَّبيلِ

هُوَ ساقي الحَوْضِ الذي ليس يظما مَنْ حَبَتْهُ يَداهُ بالتنويلِ
هُوَ ذاتُ الشِّفَا لِكلِّ عَليلٍ وَشِفاءٌ لِذاتِ كُلِّ غَليلِ
عَيْلَمٌ كُلُّ قَطرةٍ مِنْ نَدَاهُ هيَ غَيثٌ لَكلِّ عامٍ مَحِيْلِ
عَرْضُ حَاليَ لاغَرْوَإنْ طَالَ أنِّي لُذْتُ في جاهِهِ العَريضِ الطويلِ
طَامِعٌ مِنْ نَوالِهِ بِكَثيرٍ ما أنا مِنْهُ قَانِعٌ بِقَليلِ
جِئتُ مُستهدِياً هُدَىً مِنْ كَريمٍ لَسْتُ مُستَجدِياً جِدَىً مِنْ بَخيلِ
مَنْ ثَراهُ لِيَ ثَروةٌ وَحَذافيـ ـرٌ دَعَاني بِهِنَّ اغْنَى مُعيلِ
زُرتُهُ والدُّموعُ تَنْهَلُّ والأَوْ زَارُ تَنهالُ عَنْ كَثيبٍ مَهيلِ
لَيسَ لي بَعدَ حُبِّهِ مِنْ نَقيرٍ يُغنِ عَنِّيَ شيئاً ولا مِنْ فتيلِ
وافِراً إنْ مَدَحتُهُ بِخَفيفٍ فبِهِ أرجُو حَطَّ وِزْرٍ ثَقيلِ
عاسِداً عندَ أثْلَاتٍ فُزْنَ مِنْ قُرْبِهِ بمجدٍ أثيلِ
فَعَليهِ السَّلامُ يَتْرَى مِنَ اللـ ـهِ وَيُهدَى إليهِ في مِنديلِ
نَسَجَتْهُ ايدي المَلائِكِ مِنْ رِقَّـ ـةِ غَزَلِ التَكبيرِ والتهليلِ
ما تَلَا هَلْ أَتَى عَلَيهِ مُصَلٍّ بِلسانِ التَجويدِ و التَّرتيل

ولأديب زمانه واريب اوانه الفاضل الذيّ اخرس بفصاحته ذوي الّلسن فيما ابدعمن نظمه الحسن السيد عبد الغفارالموصلي لازال ملبساً خرائدالقصائد من فرائده ابهى حلى مخمسا القصيدة الرائية في نعت الحضرة العلوّية والخطيرة الحيدرّية السالفة الذكر النافحة العطر:

﴿ فقال ﴾:

سَرَيْنَا لِنمْحُو الإِثْمَ أو نَغنمَ الأَجْرَا لِزورَةِ مَنْ تمحُوا زيارتُهُ الوزْرَا
وَسَارَتْ وَقَدْ أرخَى علينا الدُّجَى سِتْرَاً بنَّا مِنْ بَنَاتِ الماءِ لِلكُوفةِ الغَرّا
سَبُّوحٌ سَرَتْ لَيلاً فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَىٰ
تَخيَّرتُها دُونَ السَّفَاينِ مَركَباً واعْدَدْتُها لِلسيرِ شَرْقاً وَمَغرِبَا
فَكَانَتْ كَمِثْلِ الطَّيرِ إِنْ رُمْتَ مَطْلَباً تَمُدُّ جَناحا مِنْ قَوادِمِهِ الصِّبَا
تَرومُ بأكنافِ الغَرِيِّ لها وكْرَا
وَكَانتْ تُحَلَّى قَبلَ هذا تَجمُّلاً وَقَدْ غُذِّيَتْ فيما أَمَرَّ الذيّ حَلاّ
أَظُنُّ على فَقْدِ الشهيدِ بِكَرْبَلا كَسَاها الأَسَى ثوبَ الحِدادِ وَمَنْ حَلّى
تَجَمُّلَها بالّصبر لاَعَجَهَا أَعْرَى
الى مَوْقِفٍ سِرْنَا بغيرِ تَوَقُّفِ يَزيدُ بُكائي عِندَهُ وتَلَهُّفِي
وَلَمّا تَجارَيْنَا بِفُلْكٍ وَمُدْنِفِ جَرَتْ وَجَرى كُلٌّ إِلى خيرِ مَوقِفِ
يقولُ لِعينيهِ قِفَا نَبكِ مِنْ ذِكْرَى
تَرامَتْ بِنا فُلْكٌ فَيَا نِعْمَ مُرتَمى إِلى دُرّةِ الفَخْرِ الّتي لَنْ تُقَوَّما
فَخُضْنَا إِليهِ البَحْرَ والبَحرُ قَدْ طَمَى وَكَم غَمرةٍ خُضْنا إِليهِ وإِنّما
يَخوضُ عُبابَ البَحر مَنْ يَطلبُ الدُّرَّا
إِلى مَرقدٍ يَعْلُو السِّماكَينِ مَنزِلا وَقَد نالَ ما نالَ الضِّرَاحُ مِنَ العُلَىَ
نَسيرُ ولا نَلوي عَنِ السيرِ مَعدِلا نَؤُمُّ ضريحاً ما الضِّرَاحُ وإِنْ عَلاَ
بأرفَعَ مِنْهُ لا وَسَاكِنِهِ قَدْرَا
فَزَوجَ ابنةِ المُختارِ كانَ غَضَنْفَرَا علا وارتضتْهُ الطهرمِنْ سائِرِ الوَرَى

أَتعرِفُ مَنْ هَذاالـذيّ طالَ مفخْرَاَ حَوَى المرتضى سيفَ القَضا أَسَدَ النرى
علىَّ الـذُرا بَلْ زَوجَ فاطمـةَ الزّهرَا

عيونُ الوَرَى إنْ لاَحظَتْ مَنْه كُنَهُ تُرَدُّ مِنَ التّشبيهِ حَسْرَى فينتَهُوا
وإنَّ مقـامـاً لا تَرَى العـينُ شِبهَـهُ مَقَـامُ عَليّ كَرَّمَ اللهُ وَجْـهَـهُ
مَقـامُ عليّ رَدَّ عينَ العُـلَى حَسْـرَى

لَقَـدْ صَيّرَ الغَـبْراءَ خَضْـرَاءَ قَبرُهُ واشـرقَ فيهـا في الحقيقـةِ بَدْرُهُ
وقَـد وافـقَ الأعـجـازَ للهِ دَرُّهُ أثيرٌ مَـعَ الأفـلاكِ خَالفَ دورَهُ
فَمِنْ فَوقِهِ الغَبْرَا وَمِنْ تَحتِهِ الخَضْرَا

أحـاطَ بنـا عِلْماً فَليتَ سَليقَـةً تُفـيدُ عُلومـاًعَـنْ عُلاهُ دَقِيقَـةْ
مَجازاً وَقَـدْ جُزْنـا اليهِ طَريقَـةً أحَـطْنـا بِهِ وَهَـوَ المحيطُ حَقيقَـةْ
بنـا فَتعَـالَى أنْ نُحيطَ به خُبْرَا

فَطِفْ في مَقـامٍ حَلَّ فيهِ وَلـيُّهُ تَرَ العـالَمَ الاعـلىَ حَفيفَـاً بتُربـهِ
فَكَـالمَسجِـدِ الأقْصىَ وايُّ تَشَبُّـهٍ تَطُوفُ مِنَ الأمـلاكِ طائـفَـةٌ بِهِ
فَتَسجُـدُ في مِحْرابِ جَامعِـهِ شُكْـرَا

فَأَثْنىَ عَليهِ مَنْ عَلاَ مِثْـلَ مَنْ دَنَـا وَكَـلٌّ بِما أَثْنىَ أَجـادَ وأَحْسنـا
فَحِـزْبٌ مِنَ الّـدانينَ إذْ ذَاكَ أعلَنَا وَحِـزْبٌ مِنَ العـالِـينَ تَهتِفُ بالثَّنـا
عَليهِ بِوَحْيٍ كِدْتُ اسمَعُـهُ جَهْـرا

حَجَجْنَـا إلىٰ بيتٍ عَلاَ بِجنـابِـهِ عَشِـيّةَ آوَينَـا الىٰ بَابِ غَابِـهِ
وَمَنْ قَدْ سَمَتْ اركـانُ كَعبتِنَـا بِهِ جَديرٌ بأنْ يأوِي الحجيجُ بِبـابِـهِ
وَيَلمُسُ مِنْ اركـانِ كَعبتِـهِ الجُـدْرَا

فَيُوْضٌ عُلومِ اللهِ مِنْ قِدَمٍ حَوَى فَقَسَّمَ مِنهـا ما افـادَ ومـا احتَـوىَ
وَمِنْ قَبلِ ما يَثوِي وَمِنْ بعدِ ما ثَوىَ حَرِيٌّ بِتقسيمِ الفُيُوضِ وَمَا سِوَى
ابى الحَسَنَينِ الأحْسَنَين بها أحْرَى

ظَلِلنـا وَكَـم جَانٍ لَدَيهِ وَمُـذنِبٍ وَذِي حاجـةٍ مِنّـا وصـاحبِ مَطلَبِ
نُقَبِّـلُ والأجـفـانُ تُهْمِي بِصيِّبٍ ثَرَىً مِنُـه في الـدُّنيا الثَّـرَاءُ لِمتُرِبِ
وَلِلمذنب الجاني الشفاعةُ في الأُخْرَى

خَدَمْنَـا امـيرَ المؤمنـينَ بمـوطِنٍ نُعَفِّـرُ فيهِ الـوَجْـهَ قَصْـدَ تيمّنِ
وَيَخـدِمُ قبرَ المـرتَـضَى كُلُّ مُؤمِنٍ بأهَـدابِ اجفَـانٍ واحـدَاقِ أُعـيُنِ
وَحَـرِّ وُجُـوْهٍ عَفَّـرَتْهـا يَدُ الغَـبرْا

أَزلْـنـا غِبَـاراً كانَ في قبرِ حَيدَرٍ فَلَاحَ كَغِـمْـدِ المَشرفيِّ المُـشَهَّـرِ
وَلَا غَرْوَ في ذاكَ المَكَـانِ المُـطَهّـرِ أَمـطْنا القَذَا عَنْ جَفْنِ سَيفٍ مُذَكَّرِ
أجـلُّ سُيُوْفِ اللهِ أشهـرُهَـا ذِكْـرَا

تَبَـدّا سَنَـا اَنْـوارِهِ وَتَـبـيَّنَـا غَداةَ جَلَونَـا قَبرَهُ فَتَـزَيَّنَـا
فَحَـيَّرَ أفْهـامـاً وابْهَـرَ أعْيُنَـا فَوَاللهِ لا نَدْري وَقَـدْ سَطَعَ السَّنَـا
جَلَينَـا قِرَابـاً أمْ جَلَونَـا لَهُ قَبْرَا

ووقع عليها هذا التخميس الأنفس فرفع مقدارها الأتعس واعلا منارها على قبّة الفلك الأطلس وبنى على محكمٍ ما من قواعدها تأسس جناب سنّما ربيت قصيد الشرف الذيّ بمنطقه بروج الكمال تمنطق ومعمار هذا القصر المشيّد العلى الغرف الذيّ انهّد لهيبته وابّهته السّدير والخورنق الأديب الألمعي والأريب اللّوذعي محمد امين افندي العمري:

﴿ فقال ﴾:

شَمَخَتْ رِفْعَةً وَعَزَّتْ مَنالا وَاستطالَتْ فَخامَةً وَجَلالا
واسْتَخَفَّتْ مِنَ الجِبالِ الثِّقالا قُبَّةُ المُرْتَضَى عَليٌّ تَعالى
شَأنُها عَنْ مُوازِنٍ وَعَديلِ
بَزَغَتْ في الدُّجَى كَبَدرٍ مُنيرِ وَتَبَدَّتْ تَزهُو بِحُسْنٍ نَضيرِ
فَهِيَ اِكسيرُ كُلِّ قَلبٍ كسيرِ مِنْ نَضارٍ صِيّغَتْ بِغيرِ نَظيرِ
في مِثالٍ مُنزّهٍ عَنْ مِثيلِ
قَدْ صَفا كالمرآة منها صَقالُ فَبَدَا للنُّجومِ فيها مِثالُ
فَلَكٌ لا يُحيطُ فيهِ خَيالُ فَوقَها كالأكليلِ لاحَ هِلالُ
رَمَقَتْهُ السُّهَا بِطَرْفٍ كَليلِ
ملأتْ قُبّةَ العَوالم بالّضوءِ واستقلّتْ بنفسِها في ذُرَى الجوِّ
بِعَلي عَلَتْ فَما ضَرَّها لو كَبُرَتْ فاستَقَلتِ الفَلَكَ الدّو
ارَعَنْها بأنْ يُرَى بِبَديلِ
حَلَّ فيها نُورُ الهُدَى فَتَحلَّتْ وَدَنَتْ فَوقَ قبرِهِ فَتَدلَّتْ
مُلِئَتْ هَيبةً فَعَزَّتْ وَجَلَّتْ جَلَّلتْ مَرقَداً جَليلاً تَجَلَّت
فَوَقَهُ هَيبةُ المَليكِ الجَليلِ
سَمْكُها سامَتِ السِّماكَ مَقاما حينَ ضَمَّتْ ذاكَ الأمامَ الهُمَاما
أبداً شَأوُ شأنِها لَن يُسَامَا فَعَلَى قُبّةِ السّماءِ إذا مَا
فَضَّلُوْها أَقُوْلُ بالّتفضيلِ
هي عَينٌ وللتجليّ سَجَنْجَلْ كُلُّ ذاتٍ بِعكسِها تَتَمَثّلْ

وَبِـمِـرْآةِ فِكْـرِ مَنْ يَتَـخَـيَّلْ هَيَ باءٌ مقـلوبـةٌ فوقَ تِلْك الـ
ـنُـقـطةِ الْمـسـتـحيلةِ التـأويلِ

دارُ مَجدٍ مِنْ بابِهـاالسَّعـدُ يُدخـلُ دارٌ في صَحنِهـا الهُـدَى في تَسَلْسَـلْ
في عُلاهَـا مَهْـمَا تَشَـا أَبَـدَاً قُلْ هِيَ فُلْكٌ بَلْ ما عَلَيهِ استَـوىَ الفُلْـ
ـكُ وَمَـنْ فَوقَ لَوحِـهِ مِنْ قَبِـيلِ

كَعْبَـةٌ نَحْـوَهـا قَطَعْنـا الفِجَـاجَـا بِحِـمَاهـا قَدْآوَتِ الحِـجَّـاجَـا
ما تَرىٰ عِنـدَ بابِهـا مُحتَـاجَـا هِيَ كَهْفُ النَّجـاةِ طَورُ المُنـاجَـا
ةِ ثُمالُ العُفَـاةِ مَأْوَى الـدَّخيلِ

هِيَ كَنْـزٌ لِدُرَّةِ الـفَخْـرِ مَوْئِـلُ قَدْ حَوَتْ كُلَّ جوهَـرٍ مُتَـفَضِّـلِ
لَيسَ فيهـا لِعـارضِ الدَّهْرِ مَعْقِلُ هيَ حَقٌّ للجَـوهَـرِ الخـاصِّ ما لِلـ
ـعَـرَضِ العـامِّ عِندَهَا مِنْ مَقِيلِ

هِيَ شَمْسُ الهُـدَى لَمَنَ ضَلَّ دَومـا ما رَأى مَنْ بِها اهتَـدَى قَطُّ لَومـاً
كَم هَدَتْ مِنْ غِوىَ الجهَـالَـةِ قَوماً هِيَ ظِلٌّ ما ضلّ مَنْ قَالَ يومـاً
بِحِـمَاهَـا مِنْ تَحتِ ظِلٍ ظَلِيلِ

صُدَفٌ قَدْ غَلَتْ بِدُرٍّ ثمـينِ وامـامٍ لِلمـؤُمـنـينَ مُبِـينِ
كَنْـزُهـا قَدْ حَوَى لِخيرِ دَفـينِ هِيَ غِمْـدٌ لِذِي فَقَـارٍ بَطينِ
مِنْ سُيُوْفِ اللهِ الـعَـلِيِّ صَقيلِ

حَضْـرَةٌ فَوقَـهـا الجـلَالُ تَجلّى أَجَمَـةٌ في عَرِينِهـا الّـليثُ حَلاّ
كَيفَ تَدنُـو الاسـودُ مِنهـا مَحَلاّ هِيَ غَابٌ ثَوَى بِهَا أَسَـدُ الـلـ
ـهِ عليٌّ بِصَـدْرٍ أَشـرَفَ غِيلِ

هُوَ سيفُ القَضَا بأيدي قَدير نَصلُهُ يُنتَضَى بيومٍ عَسير
حيدَرٌ يُضرِمُ الوَغَى بسعير ذاكَ لَيثٌ أردَى العِدَى بزئير
وَحُسامٌ أبادَهُمُ بِصَليلِ
هيَ رَوضٌ وَنِعْمَ مَرعَى وَمَنهلِ لأمير النَّحلِ الأمامِ المُفَضَّلِ
دارٌ فيها كأسُ الرَّحيقِ المُسَلْسَلِ كُورَةٌ لِليعسُوبِ مازَجَ صِرْفُ لـ
شّهدِ منها أطائبَ الزنجبَيلِ
فَلَكٌ دائرٌ مُنيرٌ بِشُهْبِ نُورُها ظاهِرٌ بِشَرْقٍ وَغَرْبِ
هوَّنَتْ في تَدبيرِها كلَّ صَعْبِ كُرَةٌ مُستديرةٌ فوقَ قُطْبِ
دَبَّرَ الكائناتِ بالتَّعديلِ
صاغَها اللهُ مِنْ محاسِنَ تُعْجِبْ وَتَلاها مِنْ نُورِهِ المُتَلَهِّبْ
فهيَ أسْنَا سَبيكةٍ لِمُذَهَّبْ افرَغَتْها يَدُ المَفاخِرِ مِنْ تِبْـ
ـرِ المَعالي في قَالَبِ التَّبجيلِ
صِبْغَةُ اللهِ زُيِّنَتْ بالتَّحَلِّي وَعَلَيها الأملاكُ لِلوَحْيِ تُملي
مُذْ دَنَا الرُّوحُ نَحوَها بالتدَلّي صَبَغَتْها بالنُّورِ أيدي التَّجَلِّيْ
بِقُدامَى مِنْ خافِقَي جَبْرَئيلِ
لا يُحيطُ الخيالُ وقتاً فَوَقْتَا بِحُلاهَا وَلا يُخَيِّلُ نَعْتَا
جَمَعَتْ ذاتُها فَضائِلَ شَتّى فَغَشَاها النورُ الإلَهِيُّ حَتّى
بِخيالٍ جُلَّتْ عَنِ التَّخييلِ
أحْرَزَتْ مِنْ ازاهِرَ الشَّرَفِ الغَضِّ واحاطَتْ بِالمجدِ في الطُّولِ والعُرْضِ
كلُّ فَضلٍ مِنْ فَضلِها يَتَبَعَّضُ قَدْ حوَى فَضْلُ بابِها جُمَلَ الفَضـ

لِ الّتي قَدْ غِنَيْنَ عَنْ تَفْضيلِ

جَليَتْ تَزْدَهي بِجسمٍ صقيلِ فهي زَهْراءُ مالَها مِنْ مَثيلِ
مُنْذُ زُفَّتْ لِخيرِ مَوْلىً جَليلِ كَعَروسٍ بَدَتْ بِوَجهٍ جَميلِ

تَسْبِي شَمْسَ الضُّحَى بِخَدٍ أسيلِ

هِيَ بَدرُ الدُّجَى بِغيرِ سِرَارٍ هِيَ شَمسٌ أضَاءَتْ بِغَيرِ استِتارِ
زَنْدُها في كِلَا الجَدِيْدَينِ وَارٍ هِيَ في اللّيلِ مِثلُها في نَهَارِ

وَبِوَقْتِ الضُّحَى كَوَقْتِ الأصيلِ

نالَتِ النِّيرَاتِ مِنْ ذاكَ نَيلاً يَستَميلُ المُحبَّ لِلحُبِّ مَيلاً
فَهَوَتْ مِنْها تُقَبِّلُ ذَيلاً قابَلتْها البُدُورُ باللَّثمِ لَيلاً

وَشُموسُ النهارِ بالتقبيلِ

كَسِرَاجٍ لَنَا تَجلَّتْ مَسَاءاً فأستعارَتْ منها الّدراريُّ سَنَاءَا
زيتُها التِبرُ يَستنيرُ ضِيَاءَاً صَحنُها كالقِنديلِ يَزهُو صَفَاءاْ

وَهيَ تَحكِي ذُبَالَةَ القِنديلِ

هَلْ مُحِبٌّ يحنو عَلَى ما أُقاسِي مِنْ غَرَامٍ دَكَّ الجِبالَ الرَّوَاسِي
ما لِجُرحِي سِوَاكُما اليومَ آسي يا خَلِيلَيَّ والخَليلُ المُوَاسِي

مِنكُما مَنْ يُحِبُّ نَفْعَ الخَليلِ

بالغَرِيَّينِ حَاجَةٌ اقتَضِيها وَبِكُوفانٍ بُلْغَةٌ أرْتَجِيها
فَبِحقِّ الزَّهرَا وَحَقِّ بَنِيها عَلِّلاني بِذكْرِ مَنْ حَلَّ فِيها

إنَّ قَلبِي يَطيبُ بالتَّعليلِ

ذُو سَجَايا أصفىَ مِنَ الدُرِّ والّدرّ وَمَزَايا لَم تُحصِهَا بالتَّفَكُّرْ

أَخْبَرَتْ عَنْ نُعوتِهِ الكُتُبُ الغُرّ نَعتُهُ بالزَّبُورِ جاءَ وَبالفُر
قَانِ بَلْ بالتَّوراةِ والأنْجِيلِ
هَلْ اَتَى في سِواهُ بالذِّكرِ تُملَى آيُ وَحْيٍ بِهَا تَسَامَى مَحَلَّا
وَصْفُهُ بالقرآنِ قَدْ جاءَ يُتْلَى الأمامُ المُبِينُ أحْصَى بِهِ اللّـ
ـهُ جَمِيعَ الأشياءِ في التنزيلِ
صَدْرُهُ نُسْخَةٌ لِما كانَ في الكَو نِ قَدِيماً مِنْ خَطِّهَا النَاسُ أملَوا
هُوَ عِلْمُ الكِتابِ في عِلْمِهِ أوْ فَهُوَاللّوحُ بل وَمَاخُطَّ في اللّو
حِ لَدَيهِ مُقَيَّدُ التَّسجيلِ
كَم ثَمِلْنَا مِنْهُ بِكأسٍ رَوِيٍّ فأَمَطْنَا بِرَشْفِهَا كُلَّ غَيِّ
إنْ تُرِمْ أنْ تَفوزَ منها بِرَيِّ سَلسَبِيلاً لِسَلسَبِيلِ عَلِيِ
فَعَلَى ابْنِ السبيلِ قَصْدُ السَّبيلِ
زُرْهُ مَهما اصابَكَ الخَطْبُ مَهْما تَلقَ غَيثاً هَمَىً وَبَحراً خِضَمَّا
فَاجْلُ في راحِهِ عَنِ القَلْبِ همّا هُوَ ساقِي الحوضِ الذيّ لَيسَ يَظما
مَنْ حَبَتْهُ يَدَاهُ بِالتنويلِ
كَمْ غَليلٍ رَوَى بِفَيضٍ مُنيلِ ما رَوِينَاهُ عَنْ فُراتٍ وَنِيلِ
كَمْ افاضتْ كَفّاهُ مِنْ سَلسَبيلِ هُو ذَاتُ الشِّفَا لِكُلِّ عَليلِ
وَشِفاءُ لِذاتِ كُلِّ غَليلِ
صاغَهُ اللهُ مِنْ نَدَىً وَبَرَاهُ وَعَلى فِطرَةِ السَّخَا سَوّادُ
بَحرُ جُودٍ ما لِلعُفَاةِ سِوَاهُ عَيلَمٌ كُلُّ قَطْرَةٍ مِنْ نَدَادُ
هِيَ غَيثٌ لِكُلِّ عامٍ مَحِيلِ

جِئتُ أشكُو اليه بَثِّي وَحُـزني حاشَ للهِ أنْ يُخيِّبَ ظَنِّي
نِلتُ مِنْ فَضْلِهِ قُصَارَى التَّمني عَرْضُ حَاليَ لاغَـرْوَ إنْ طَالَ أنِّي
لُذْتُ في جاهِهِ العريضِ الطَّويلِ
غَيثُ فَضْـلٍ يُهْمِي بِفَيضٍ غَزيرِ وَغِـياثٍ مِنْ كُلِّ امـرٍ عَسِـيرِ
كَيفَ أرْضَـى مِنْـهُ تَمَنٍّ يَسـيرِ طامِـعٌ مِنْ نَوالِـهِ بِكَـثـيرِ
ما أنـا مِنْـهُ قانِـعٌ بِقَـليلِ
كَمْ عَديمٍ احيى بجُـوْدٍ عميمِ وَهُـدَىً حائـرُ النَّهْجِ قَويمِ
وَلاعـتـابِـهِ بقـلبٍ سَليمٍ جِئْتُ مُستهـدِياً هُدَىً مِنْ كَريمِ
لَسْتُ مُستَجـدياً جِدىً مِنْ بَخيلِ
لِجَنَـاحَـي أراشٍ بَعـدَ تَلَافي بِقُـدَامَـى أفـضَـالِـهِ والخَـوَافي
قَبرُهُ كَعـبـةً غَدَا للطواف مِنْ ثَرَاهُ لِيَ ثَروَةٌ وَحَـذَافـيـ
ـرِ دعـاني بِهِنَّ اغـنَـى مُعيلِ
كُلُّ مَنْ زارَ قبرَهُ أَمِـنَ الهَـوْ لَ وإنْ كانَ ذَنْـبُـهُ يمـلأُ الجَـوّ
ما تَراني وَقَـدْ احـاطَ بيَ السُّـو زُرتُـهُ والّـدمـوعُ تَنْهَـلُّ والاوْ
زَارُ تَنهـالُ عَنْ كَثـيبٍ مَهـيلِ
حُبُّـهُ بارِزٌ بَدَا مِنْ ضَمِـيري وَعَـلينَـا فَرْضٌ وَلاَءُ الأمـيرِ
بِوِلاهُ كَمِ اغـتَـنـىَ مِنْ فقـيرِ لَيْسَ لي بعـدَ حُبِّـهِ مِنْ نَقـيرِ
يُغْـنِ عنِّيَ شَيئـاً ولا مِنْ فَتـيلِ
زادَ وَفْـري مِنـهُ بِظلٍّ وَريفِ حَيثُ وَفـى بالـكيلِ كُلَّ طَفيفِ
مِنْ بَسيط الثَّنـا وَمَـدْحٍ شَريفِ وافـراً إنْ مدحـتُـهُ بِخـفـيفِ

فيه أَرجُــو حَطَّ وِزرٍ ثَقــيلِ

رِحْـتُ عَنــهُ والقلبُ ذو لفتاتٍ لِحِمَاهُ والــنــفسُ في حَسَــرَاتِ
وَشــؤُن الــعــيُونِ في عَبرَاتٍ حاسِــدَاً عنــدَ قبرِهِ أَثــلَاتِ
فُزْنَ من قُرْبِــهِ بمــجْــدٍ أثــيلِ

كَيفَ أُحصي باالمدح اوصافَ مولى خَصَّــهُ رَبُّــهُ بآيةِ قُلْ لاّ
إنَّ مَدْحَ المَــولى بِعُــلياهُ أولىَ فَعَــليهِ الّــســلامُ يَتْرَى مِنَ الــلـ
ـه ويُهــدَى اِلــيهِ في مِنــديلِ

مِنْ حُلاهُ نورُ الهِــدايةِ مُبرِق وَعَــليه سَنَــا الــولايةِ مُشْــرِق
وَلَــديهِ نَشْــرُ الــوِصَــايةِ مُعبِق نَسَجتْــهُ ايدي المــلائِكِ مِنْ رِقـ
ـةِ غَزَلِ الــتــكــبــيرِ والــتــهليلِ

وَعَــليهِ أســنَــا ثَنَــاءٍ أجَــلّ وَصَــلاةٌ مِنْ رَاحِــمٍ مُتَــجــلّ
تَتَــغــشّــى مِنْــهُ عَليَّ مُحلّ ما تَلَا هَلْ اَتَــى عليهِ مُصــلّ
بِلســانِ الــتــجــويدِ والــترتيلِ

﴿ **وقال** ﴾: هذا التخميس المحكم التأسيس الذي يسليّ الجليس عن تعاطي بوطي الخندريس على القصيدة الهمزة والخريدة ذات المزية لأمام أئمة الأدب ومـالك ازمّة لسان العرب جناب وليّ وحميمي الشيخ صالح التميمي مادحاً بها حضرة امير المُؤمنين وابن عمّ سيد المرسلين ويعسُوب الموّحدين وابي الغرّ الميامين عليه وعليهم سلام ربّ العالمين الى يوم الّدين آمين:

يا عليّاً بهِ تَبَاهَى العَلاَءُ وتَنَاهَى مِنْ نعتِهِ الإطْرَاءُ
مالِمَجْدٍ شَأوْتَ فيهِ انتهَاءُ غَايةُ المَدْحِ في عُلاكَ ابتدَاءُ
لَيتَ شِعري ما تَصنعُ الشُّعَرَاءُ

كُنتَ لِلمجتَبَى بِحربٍ وَسِلمٍ وِزْرَاً قائماً بِكُلِّ مُهِمّ
انتَ صُنوٌ لَهُ بِعلمٍ وحُكمٍ يا أخَا المُصْطَفَى وَخَيرَ ابنِ عمّ
وامِيرٌ إنْ عُدَّتِ الأُمَرَاءُ

رُتَبٌ نِلْتَهَا بِنسبةِ طَاهَا قَصُرَتْ كُلُّ رُتبةٍ عَنْ مَدَاهَا
إنْ نَظَرْنَا الأنَامَ مِنْ مُبتَدَاهَا ما نَرَى مُسْتَطَالاً إلّا تَنَاهَى
وَمَعَالِيكَ ما لَهُنَّ انتهَاءُ

لِدَرَارِيكَ في سَمَا المجدِ ضَوءٌ وَبِحِضْنِ الأدوُارِ مِنهُنَّ خِبءُ
يَقتَفِي الخَتْمَ مِنْ سُوارَيْكَ بَدْءٌ فَلَكٌ دائِرٌ اذا غابَ جُزءُ
مِنْ نَواحِيهِ أشرَقَتْ أجْزَاءُ

او كَشَمسٍ يَغْشَى سَنَاهَا الهَبَاءُ مِنْ غِبارٍ تُثيرُهَا الهَيجَاءُ
فَيُمِيطُ الهباءَ عَنْهَا الهواءُ أوْ كَبَدرٍ ما يَعتريهِ خَفَاءُ
مِنْ غَمَامٍ إلّا عَراهُ انجِلاءُ

انتَ بَحرٌ لكنَّهُ غَيرُ آجِنْ لِقُريشٍ بِهِ حِمىً وَمَساكِنْ
لَكَ مَدٌّ قبلَ التَكَوُّنِ كَائِنْ يَحذرُ البحرُ صَولَةَ الجَزْرِ لِكنْ
غارَةُ المدِّ غارةٌ شَعْواءُ

نِلْتَ فَضْلاً أبا تُرابٍ فَأقْصَى كُلَّ فَضْلٍ عَمَّ الوجودَ وَخَصّى
وَبِيومِ الحِسَابِ لا يُستَقْصَى رُبَّما رَمْلُ عَالِجٍ يومَ يُحصَى

لَم يَضِقْ في رِمالِهِ الأحصَاءُ

وَلَو أنَّ اقلامَ كُلِّ نَباتٍ ومِياهَ البِحارِ حِبرُ دَوَاةِ
ضِقْنَ عَمّا اظهرتَ مِنْ خارِقاتٍ وتَضيقُ الأرقامُ عَنْ مُعجزاتِ
لَكَ يا مَنْ اليهِ رُدَّتْ ذُكَاءُ

مَنْهجاً لِلهُدَى خُلقتَ قَدِيما جِئتَ تَهْدِي عَمِيَّاً وَتشفي سَقِيما
فَاتَّخذناكَ هادِياً وَحَكِيما يا صِراطاً الىٰ الهُدَى مُستَقِيما
وَبِهِ جَاءَ للصُّدُور الشِّفاءُ

شِدْتَ في ذِي الفَقَارِ للدِّينِ أصلا فَتَسَامَى قَدْراً وَعَزَّ وجَلّا
وَعَلَىَ ما أَسَّسْتَ قَولاً وَفِعْلاَ بُنِى الدِّينُ فأستقامَ وَلَولا
ضَرْبُ ماضَيكَ ما استقامَ البِناءُ

أنتَ والحقُّ دُمتما بِوفَاقٍ أنتَ يومَ اللِّقا على الحوضِ ساقِ
أنتَ ذاكَ الكَرّارُ يومَ سِبَاقِ أنتَ لِلحقِّ سُلَّمٌ ما لراقٍ
يَتأَتَّى بِغيرِكَ الأرْتِقَاءُ

فيكَ خَيرُ الأنامِ أُوتِيَ سُؤْلا مِثْلَ ما أُوتِيَ بنُ عِمْرَانَ قَبلا
يا أبا شُبّرٍ وَقَدْ صَحَّ نَقْلا أنتَ هرْونُ والكَليمُ مَحلّا
مِنْ نبيٍّ سَمْتَ بِهِ الأنبياءَ

قُلْ تَعالَوا ندعُوا بمحُكَمِ ذِكرٍ لَكَ فَخْرٌ بِها عَلَى كُلِّ فَخْرِ
أنا أدري وجُمْلَةُ الخَلْقِ تَدري أنتَ ثاني ذَوِي الكِسَا وَلَعَمْرِي
أشرفُ الخلق مَنْ حَواهُ الكِساءُ

كُنتَ في جَيبِ الغَيبِ مَعنىً يُصانُ حينَ لا أَعْصُرٌ ولا أحْيَانُ

أَيَقِــلُّ الأســرارَ مِنــكَ مَكَــانُ وَلَقَــدْ كُنتَ والسَّــماءُ دُخَــانُ
ما بِها فَرقَــدٌ ولا جَوزَاءُ

بِكَ لَيلُ الــعَــمَاءِ ضاءَ بِلالي فأستضــاءَ الـوجودُ مِنْ ظُلمةِ الغَي
دُرّةً كُنــتَ والجــواهِرَ لا شَيْ في دُجَــى بَحــرِ قُدرَةٍ بَيْنَ بُردَي
صَدَفٍ فيهِ للجــودِ الــضِّــياءُ

نُقــطَةٌ أُفــرِغَــتْ وَلَيسَ وِعَــاءُ مُلِئَــتْ حِكْــمَــةً وَلَا اِمــلاءُ
تحتَ باءٍ لها الــعَــبَــاءُ غِطاءُ لا الخَــلَا يوم ذاكَ فيهــا خَلاءُ
فَيُســمَّــى ولا المــلاءَ مَلَاءُ

خَبَرٌ جائَــنــا بِذَا مأثــورُ وَحَــدِيثٌ مُسَــلسَــلٌ مَشــهــورُ
عَنْعــنتْــهُ مِنَ الــصُّــدورِ صُدُوْرُ قَالَ زُوراً مَنْ قَالَ ذلــكَ زُورُ
وافْــتَرَىٰ مَنْ يَقــولُ ذَاكَ اِفــتراءُ

قَصَــبُ الــسَّــبْقِ في مَقــامٍ كَريمِ حِزْتَــهُ مِنْ لَدُنْ حَكــيمٍ عَليمِ
أنــتَ يا مَنْ سَبــقْــتَ في تَقــديمِ آيَةٌ في الــقــديمِ صُنــعَ قَديمِ
قَاهــرٌ قَادرٌ عَلَى ما يشــاءُ

هَلْ أتــى في سِواكَ ذِكــرٌ حَكيمُ لَكَ في نصٍّ آيَةٌ تَعــظيمُ
أَوَلَم يُغْــنِ مَنْ لَهُ الجَــهْــلُ خِيْمُ نَبــأٌ والــعــظيمُ قالَ عظيمُ
وَيلُ قَومٍ لم يُغــنِهــا الأنبياءُ

خَصَّــكَ اللهُ مِنْ لَدُنْــهُ بِمفخَــرْ في مَرَايا الــعــقــولِ لا يُتــصَــوَّرْ
كُنــتَ في غَابــةِ الهــويّةِ حَيدَرْ لم تكنْ في العُمــومِ مِنْ عالَمِ الــذَرْ
وينهــى عن الــعــمــومِ الّــنُهــاءُ

إنـــّما النـــاسُ إنْ نَظَرتَ مَعَـــادِن فُرَقُـهـــا في تَفَـــاضُـــلٍ مُتَبَـــاين
خَلَّني مِنْ دَفـــاينٍ وَضَـــغَـــايِنْ مَعِـدنُ النـاسِ كُلِّها الأرضُ لكنْ
انـتَ مِنْ جَوهـــرٍ وهُـم حَصْبـــاءُ

كَم قَضَينـا مِنْ نَشْـرِ تِلكَ المَطَاوِى عَجَبَـــاً يُوقِـــعُ النُّهى في مَهَـــاوى
وَلقَـــد صَحَّ إذْ سَبَرْنـــا الفَحَـاوِى شَبَـهُ الشَّكْلِ ليسَ يقضي تَسَاوى
إنّـــما في الحـــقـــايِقِ الأسْـتِـــوَاءُ

لَم يَنَـــلْ نَجْمَ الأرضِ مَهْـــمَا تَزَيّا مِثْـــلُ نَجمِ السَّـــما مكـــانـاً عَلِيًّا
فاتّحـــادُ الألـفـــاظِ لم يُغن شَيئـــا لا تُفـيدُ الثَّـــرَى حُروفُ الثُّـــرَيّا
رِفْـعَـــةً أوْ يَعـــمُّـــهُ اِستِعْـــلاءُ

رَوضَـــةٌ انـــتَ لِلعـــقـــولِ وَدَوْحٌ يَجتنى مِنْ طُوبُـــاكَ رُشْـــدٌ ونُصْـحُ
وَمَـــتَـــى هَبَّ مِنْ عبـــيرِكَ نَفْـــحٌ شَمِـــلَ الـــروّحَ مِنْ نسيمِـكَ رَوْحُ
حِينَ مِنْ رَبِّـــهِ اتـــاهُ الـــنِـــدَاءُ

طَالَمـــا للأمـــلاكِ كُنـــتَ دَلـــيلاً وَلِـــنـــامُـــوسِـــهِـمْ هَدَيتَ سَبـيلْ
يومَ نادَى رَبُّ الـــسّـــما جَبرئـــيلاً قائـــلاً مَنْ أنـــا فَرَوّى قَليلْ
وَهْـــوَ لَولاكَ فاتَـــهُ الأهـــتـــداءُ

لَكَ شَكْـــلٌ نَتـــيجـــةٌ للقـضـــايا لَكَ قَلبٌ لِلعَـــالَمِـــينَ مَرَايا
لَكَ فِعْـــلٌ حَوَى رفـــيعَ المَـــزَايا لَكَ اســـمٌ رَآهُ خيرُ الـــبرَايا
مُذْ تَدَلَّى وَضَـــمَّـــهُ الإسْـــرَاءُ

فَوَعـــاهُ بالحسِّ حَدّاً وَرَسْـــما حيثُ ساوَى مَعَنـــاهُ مِنـكُ مُسَمَّى
قبـلَ عَرْضِ الأسـماءِ اسْماً فأسْمَا خُطَّ مَعَ اسمِـهِ عَلَى العَرشِ قِدْما

في زَمــانٍ لم تُعــرَضِ الأسْــمَاءُ

إثــرَ هذا أبْــدَى عَوالِمَ مُلكٍ فاطِـرُ الارضِ والسما ذاتِ حبك
وانــاطَ الــبُرُوجَ فيهــا بِسِــلْكِ ثُمَّ لاحَ الـصبــاحُ مِنْ غِيرِ شَكّ
وبَــدَا سِرُّهــا وَبَــاءَ الخــفــاءُ

فَقَضــاهــا مُسَبِّبُ الأسبَــابِ نَوبــةً لِلأرحــامِ والأصــلابِ
وَجَــرى ما جَرَى بِأُمِّ الـكِتَــابِ وَبَــرَى اللهُ آدمَ مِنْ تُرابِ
ثُمَّ كانَــتْ مِنْ آدمٍ حَوّاءُ

﴿ وقــال ﴾ يا جميل الســتر سترك هذه القصيدة النضيدة والخريدة الفريدة مهنيا بها حضرة ذي المدد الدّائم ابي الرّضا وجدّ القائم عليهم السلام بقدومُ الستر الشريف النبويّ والرّواق المنيف المصطفوي واتحاف مرقده الأنور بقطعته من ذلك الأزار الازهر:

﴿ فقال ﴾:

وافَتْـكَ يا مُوسَى بنَ جَعْفَـرٍ تُحفَـةٌ منهــا يَلُوْحُ لَنَــا الــطِّرازُ الأوَّلُ
رُقِمَتْ عَلَى العُنـوانِ مِنْ دِيبـاجِها دِيبـاجَـةُ الشَّـرَفِ الّذي لا يُجهَلُ
كَم جاوَرَتْ قَبراً لجدِّكَ فأكتَسَتْ مَجداً لَهُ انحَطَّ الـسِّـماكُ الاعــزَلُ

وتَقَــدَّسَتْ إذْ جلَّلتْ جَدَثــاً ثَوَى في لَحْدِهِ المــدّثّــرُ المــزمِّــلُ
فأشتــاقَ سِتْرُ العَرشِ لَوْ بمحلِّها يَومــاً على تلكَ الحــظيرَةِ يُســبَــلُ
نُشِـرَتْ فَفَـاحَ مِنَ النبـوّةِ نَشْـرُها ما المِسْـكُ ما نَفَحـاتُـهُ ما الصَّنْدَلُ

أُعْـطِيتَ ما لَم يَحظَ يَعقُـوْبٌ بِهِ ... إذْ جَاءَهُ بشذىٰ القَميصُ الشَـأْلُ

طُوبَى لكُم مِنْ وارِثـينَ فَقَـد غَدَتْ ... آثـارُ جدِّكُـمُ الـيكُـمْ تُنْقَـلُ

شَمِلَتْكُمُ مَعَـهُ العَبَـا بحياتِـهِ ... وَمَـاتِـهِ استـارُهُ لَكَ تَشمُـلُ

هَذا رِواقُ مدينـةِ الـعِلْمِ الّتي ... مِنْ بابِهـا قَدْ ضَلَّ مَنْ لا يدخُـلُ

هذا كِتـابُ مَنْ غَدَا بيمـينِـهِ ... يُعطَى الّذي يَرجُـو غَداً ويُؤمِّـلُ

هذا الـزَّبـورُ وذلـكَ التـوراةُ والإ ... نجـيلُ بَلْ هٰذا الـقُـرآنُ المُنـزَّلُ

هذا هُو التـابُـوْتُ فيهِ سكينـةٌ ... وَافَى عَلَى ايدي المـلائِـكِ يُحمَـلُ

هذا الـغِـشـاءُ بِهِ تَغَشَّتْ سِدرَةٌ ... لِلمـنتَهَى وَغَـداً عَلَيْها يُسـدَلُ

هذا هُو السِّـتْرُ الّذي كَشَفَ الغِطا ... عَنْ أعْـيُنٍ بالعَـينِ كانَتْ تَكحُـلُ

هذا الأُزارُ يُحطُّ عَنْ زُوّارِهِ ... وِزْرٌ بِهِ رَضْـوَى ينـوءُ ويذبُـلُ

لَمّا بِهِ سارُوا واعـلامٌ لَهُمْ ... خَفَقَتْ بأثـوابِ الجـلالَـةِ تَرفُـلُ

باهَىٰ الألـهُ بِهِم مَلائكـةَ السَّـما ... فَبَـدَتْ على الّـزَّورَا ضُحىً تَتَنـزَّلُ

مِنْ تَحتِ أخْمُصِ زائريهِ كم لها ... مِنْ اجنُـحٍ نَشَرَتْ وَطْتها الأرْجُلُ

واتَـوا لِبـابِـكَ يَحمِـلُونَ وَسيلةً ... المُـرسَـلُونَ غَداً بِها تَتَـوَسَّـلُ

نَزَلُـوا على الجرَعاءِ مِنْ وادِي طُوىً ... وتـفـرَّسُـوا بِقَبُـولِهِم فَتَرجَّلُوا

وتقـدَّسُـوا بحـظيرةِ القُدسِ الّتي ... رِجْـلُ ابنِ عِمـرَانٍ بِها لا تَنعِـلُ

شامُـوا السَّنَـا مِنْ قُبَّتيكَ وعِنـدَهُ ... وَجَـدُوا منـارَ هُدَىً يُشَبُّ ويُشعَـلُ

فَتَهـافَتُـوا مِثـلَ الفَرَاشِ واحدَقُوا ... فَغَـشّـاهُمُ النـورُ القـديمُ الأوَّلُ

قَدْ سَبَّحُـوا لَمّا أَتَـوكَ وَكَـبَّروا ... إذْ شاهـدُوا منـكَ الضَّـريحَ وَهَلَّلُوا

وتـزاحَمُـوا وتـراكَمـوا وَتَـوَسَّلُوا ... وتَـوَقَّعُـوا وتَخضَعّـوا وَتَـذلَّلُوا

جاؤُكَ في آثــارِ رَحمــةِ رَبِّهِــم قَد تَوَّجُــوا فيهـا الـرّؤسَ وَكَلَّلُوا
فاقْبَــلْ هَدِيَّةَ امِّــةِ الهــادِي الّتي مِنْـكَ الاغـاثـةَ في الشَّدَائِدِ تَسئَلُ
بِضجيعِ حَضْـرَتِـكَ الجَـوَادُ مُحَمّـدٌ وحفيدِهــا هذا الأمــامُ الأفضـلُ
ياكَعبــةَ الاسـلامِ حَولَ ضريحِكُم نَسْعَىٰ ونحفِـدُ بَلْ نطوفُ وَنَـرْمِـلُ
وَحَــياتِــكُـمُ مَنْ كُنْـتُـمُ سُؤْلاً لَهُ بِمــماتِــهِ في قَبرِهِ لا يُسئَــلُ
فَتَرَحَّمُــواُ يا آلَ بَيتِ المـصُــطَفَى وَتَـكــرَّمــواُ وَتَـفَـضَّـلُوا وَتَـقَـبَّلُوا
صَلّى الأَلَــهُ عَلَيكُــمُ ما رَنـحَـتْ رِيحُ الّـصَّبَــا غُصنــاً وَهَبَّ شَمْأَلُ

هذا التخميس المرزى بأجنحة الّطواويس قد سمّط به هذه المقطوعة المشجية للقلوب العجيبـة النمط والأسلوب فَتَرَنَّم به عندليب دوح الأدب المحض وشحرُور روضة الغض فطار صيته بقوادم مبانيه وخوافي معانيه بعد ان وكّـر في أوكار الأفكار وشاع حسن توشيعه بين شيعة هذه الأقطار وسجعت بمشجيات اسجاعه بلابل السّنة ذوو اللّسن من سحرة بابل وتساجلت به في مجلس العزاء واندية الرثاء عنادل وملأ بصفيرها لهوات اقفاص المحافل وهتفت به هتوف الّضحى والعشيّ باكناف الّطفوف واطراف الغريّ فاشجى الخافقين ترديدها واستخفّ الثقلين تغريدها وابكى الفريقين تعديدها وصدح به كلّ ببّغاً بأفصح اللّغى في عرصة كربلا وساحة الزوّراء في مقام لو سمعه ديك الجّن لباض او رعاه الوطواط لحاض قال:

هَلَّ المـحــرَّمُ فأستهَــلَّ بِعَــبرَةٍ طَرفي على فُقــدَانِ اشـرَفِ عِترَةِ
فَتَـيَقَّــظَتْ مِنّي لواعِــجُ حَسْــرَةٍ وتـنبّهتْ ذاتُ الجنــاحِ بِسَحــرَةِ
في الــوادِيَينِ فَنــبَّـهَـتْ أشــواقـي

أَخَــذَتْ تُرَدِّدُ بالـغِنـــاءِ على فَنَـن وأخـذتُ أُنشِـدُهـا رثـاءَ ذَوي المِحَن
فَبكَتْ مَعِي فَقْدَ الحُسينِ أخى الحَسَنِ وَرقـاءُ قَدْ اخَذَتْ فُنونَ الحزنِ عَنْ
يَعـقــوبَ والألحــانَ عَنْ اِسـحٰقِ
فَتَنَــاوَبَتْ تُبـدي العَـويلَ وَكَـالـةً عَنْ رِفقَتي وانــا أَنــوحُ اِصــالـةً
وعــلي افتقــادِيَ للبتــول سلالــةً قامَتْ تطارِحُني الغَــرامَ جَهــالــةً
مِنْ دونِ صَحْبِي في الحِمَى وَرِفَـاقي
هِيَ لَم تكُـنْ بِبني النبيِّ مُصــابــةً مِثـلي لِتنـدُبَ بالـطُّفُـوفِ عِصَـابةً
إنِّي اتخــذْتُ رِثـا الحسـينِ مَثَـابَـةً انَّـىٰ تُبــارِيني جَوىً وَصَبَــابَــةً
وكــآبــةً وأســىً وَفَــيضَ مآقِ
وَعَـلى شَهيدِ الّطفِّ حَشْوُ ضَمائري كَمَـدٌ احـاطَ بِبَـاطِني وَبـظَاهِـري
أَوتُــدْرِكُ الـوَرْقـاءُ كُنْـهَ سَرَائِـري وأنا الذيّ أَمْلَى الهَوَى مِنْ خَاطِرِي
وَهِــيَ الّــتي تُملَى مِنَ الأَوْراقِ

﴿ وقال ﴾:

بسم الله وبالله قف ايّها الناظر واستوقف النّظر ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب اليك البصر متوّجعا شاكيا متفجعا باكيا مسترجعا ناعيا على ما اودعته في هذه المقطوعة الّتي تتقطّع لسامعها اكباد الموجودات اِرْباً إِرْبا وتمتلئ صدورُ الكائنات من الغيظ على آل حربٍ حربا فهي حريّة ان ترسمها اقلام الأهداب بمداد الّدموع على طروس الخدود وان يحدوا بها الحادي ويشدوا بها الشادي للرائـح والغـادي في وادي كربـلاء ونادي الغري بالأبكار والعشيّ والصدور والورود كيف لا وكلّ بيت منها كما تراء العين يشق المرائر بحدّ شفرة ذبح بها

سيد الشهداء ابو عبد الله الأمام الحسين عليه السلام ويظهر ما اسرّته السرائر

واضمـرته الضّمائر من الحقد المباح على من استباح حُرمة حرم امام الحرمين واستخف بعترة حضرة سيد الثقلين صلى الله عليه وآله:

قَضَى نحبَـهُ في كربلاءَ ابنُ حَاشِرِ وَلَم يَنْقَضِ نَحبي عَلَيهِ الى الحَشْرِ
قَضَى نحبَهُ في يومِ عاشورِ مَنْ غدَتْ عَلَيهِ العُقُـولُ العَشْـرُ تَلطِمُ بالعَشْرِ
قَضَى نَحبَـهُ في نَينـوَى وَبهـا ثَوَى فَعَـطَّرَ مِنْـهُ الكـائناتِ ثَرَى القَبْرِ
قَضَى نَحبَهُ في الطَّفِّ مَنْ فَوقَهُ طَفَا نَجيعٌ كَسَـا الآفـاقَ بالحُلَلِ الحُمْرِ
قَضَى نَحبَــهُ في حائــرٍ فَتَحـيَّرتْ دُمُـوعُ بُكا الّدنيا على وَجْنَةِ الّدَهْرِ
قَضَى نَحبَهُ مَنْ راحَ للحربِ خائضاً بِبَحـرِ دَمٍ فأنْصَبَّ بَحْـرٌ على بَحرِ
قَضَى نَحبَـهُ والبيضُ تكتبُ احرُفاً بها نَطَقَتْ في الـطَّعنِ السِنَةُ السُّمْرِ
قَضَى نَحبَـهُ مَنْ لِلقَضَـا كانَ سيفُهُ فَرَاحَ على افــرَنْــدِهِ دَمُــهُ يَجري
قَضَى نَحبَـهُ الذِّبْحُ العَظيمُ بِشفرَةٍ بها المـوتُ يومَ الحشرِ يُبْطَحُ للنحرِ
قَضَى نَحبَـهُ والكـونُ يُدْمِي بُنَـابَـهِ ويُخـدِشُ مِنْهُ الوجهَ بالسنِّ والظُّفُرِ
قَضَى نَحبَـهُ والنـائحـاتُ عَلَيهِ مِنْ رَعَابيبِ فِهْـرٍ تَلدِمُ الصـدرَ بالفِهْرِ
قَضَـى نَحبَــهُ والحــورُ مُحدِقَــةٌ بِهِ كَما احـدَقَتْ في بَدْرِهـا هالَـةُ البَدْرِ
قَضَى نَحبَـهُ والّـدينُ اصبـحَ بَعدَهُ الى اللهِ يشكو ما عُرَاهُ مِنَ الضُرِّ
قَضَـى نَحبَــهُ طَودٌ بِهِ طارَ نَعشُــهُ الى المـلإِ الأعـلى بأجنحـةِ النَّسـرِ
قَضَى نَحبَـهُ مَنْ لِلقـواريرَ قَدْ وَقَى وَمَـا قَدْ وقتْها آلُ صَخْرٍ عَنِ الكَسْرِ
قَضَى نَحبَـهُ مَنْ يُتبعُ الضيمَ بالظّما وَيَجَــرَعُ في الهــيجــاءِ مُرّاً على مُرِّ
قَضَى نَحبَـهُ رُوحُ الـوجـودِ وَسِرُّهُ وَمَـرْقَـدُهُ في كَربَـلا مَوضِـعُ السِـرِّ

قَضَى نَحبَهُ والأمرُ للهِ عالِمٌ بما يقتضيهِ الحُكْم في عَالَمِ الأمْرِ
قَضَى نَحبَهُ ريحانةُ المُصطَفى الّتي تَفُوحُ لِيوم النشْر طَيِّبةُ النَّشْرِ

قَضى نَحبَهُ ابنُ الأنزَعِ البَطَلِ الذّي اذاق الرّدَى عمراً واعرَضَ عَنْ عَمْرِ

قَضَى نَحبَهُ ابنُ الطُّهرِ سَيّدةِ النِّسا سَليلةِ فخْرِ الكائناتِ ابي الغُرِّ
قَضَى نَحبَهُ الوِتْرُ الحسينُ فَمَنْ قَضَى بِمأتِمِهِ نَحْباً قَضَى واجبَ الوِتْرِ
قَضَى نَحبَهُ الفَرْدُ الّذي هُوَ خامِسٌ لاهْلِ كِسَا مِنْهُ اكتسى الفَخْرُ بالفَخْرِ
قَضَى نَحبَهُ والثَّغْرُ يَفتُرُ باسِماً بِوَجْهِ المَنَايا وَهِيَ فاغِرَةُ الثَّغْرِ
قَضَى نَحبَهُ مَنْ فرَّ من بَعدِ كَرِّهِ الى اللهِ فأسترضاهُ بالكَرِّ والفَرِّ
قَضَى نَحبَهُ ابنُ الصِّنْوِ شَبيرِ مَنْ غَدَا أبوهُ حَرِيًّا في اخي اشدُدْ بِهِ أزْري
قَضَى نَحبَهُ في جَنّةِ الخُلدِ ثاوياً وَمُتَّكِئاً فِيها عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرِ
قَضَى نَحبَهُ في عَبقَرِيّ مِنْ الرِّضَا مُسَجّىً وَمَدفُوناً بِبُحْبُوحةِ البُشْرِ
قَضَى نَحبَهُ والنادباتُ عَلَيهِ لِيْ جَلَبْنَ الأَسَى مِنْ حَيثُ ادري ولا ادري
قَضَى نَحبَهُ ازكَى السلامُ عَلَيهِ ما تَكَرَّرَ في أنْدَاءِ مأتِمِهِ شِعْرِي

﴿ **قال** ﴾ بأستهلال الشهر المحرّم هذه المقطوعةُ الّتي تزرى بالعقد المنظم وتكاد لسماعها القلوبُ تتقطع والعقول تتصرّم (قال):

لَيتَ المُحَرَّمَ ليلةَ استهلالِهِ سُلِخَتْ عَشِيَّتُها بِنَصْلِ هِلالِهِ
فَلَطالَما اخزَى الشُّهورَ بما جَرَى فيهِ عَلَى سِبطِ النبيِّ وآلِهِ
وَلَكَمْ بعودتِهِ أعادَ لَنَا أسَىً والعَوْدُ احمدُ لم يَكُنْ بِمآلِهِ
لو كانَ يستحيي الينا لم يَعُدْ لاعَادَ إلّا بأنتقاصِ كَمالِهِ

شَهـرٌ بِهِ شُهِـرَ البَـلاَءُ بِكَـرْبـلا عَضَـبَـاً تأنَّـقَ قَينُـهُ بِصقِـالِـهِ
قَدْ حَرَّمَتْـهُ الجـاهليهُ واجـترتْ عَدْواً بَنـو حَرْبٍ على استِحـلالِـهِ
قُتِـلَ الحُـسـينُ بِهِ فايُّ فَضـيلةٍ تُعْـزَى لَه وَتُعَـدُّ مِنْ إفْضَـالِـهِ
فَقَـدَ الـوُجُـودُ وُجُوْدَهُ مِنْ بَعدِ مَنْ كانَ الـوجـودُ يَلوذُ في أذيالِـهِ
والّـدينُ ادنـاهُ البَـلاَءُ الى البَـلاَ يَا طُولَ ما قاسَـاهُ مِنْ بِلْبَـالِـهِ
قَدْ شَفَّـهُ ظَمـأٌ لِكَـوثِـرِ جَدِّهِ فسقاهُ ساقي الحَوضِ مِنْ سِلسالِهِ
قَدَرٌ تَقَـدَّرَ والـقـضـاءُ بِهِ جَرَى لا يُمكِنُ التفصيلُ عَنْ اجمـالِـهِ

﴿ **وقال** ﴾ اقال الله عثاره ولا شق ناعت في حلبة غباره مشطراً هذين البيتين السائرين كالمثلين في مدح فارس ميدان الولاية ومالك نواصي افراس الـوصاية مقيل عثرات اهل الفتوة عن كلّ هفوة وكبوة معتذراً فيه عن كبوة حصانه ميمونُ النقيبة بحضرته المظهرة في المضمار من ضمير الأقتدار كلّ عجيبة:

لم يَعثَـرِ الفَـرَسُ الميمـونُ غـرَّتُـهُ وانـتَ انـتَ بيُمنى اليُمنِ لاجمُـهُ
ولا كَبَـا بِكَ في مِضْـمَارِ مَعْمَعـةٍ سَهْـواً وفي يدِكَ اليُسـرَى شكائِمُهُ
لكنَّـهُ قَدْ رأَى الافـلاكَ ساجِـدَةً والعرشُ للفرشِ قَدْ صَلَّتْ دَعَائِمُهُ
وشـاهَـدَ المَلْكَ والأمـلاَكَ راكعـةً الى عُلاكَ فَلَمْ تَثـبُـتْ قوائِـمُـهُ

﴿ **وقال** ﴾ هذه الثلاثة ابيات مادحاً بها اهل بيت سيد السادات وعليهم ازكى الصلوات واسنى التحيات:

إنْ رُمْتُ في الحَشْرِ أنْ تَحظَى بِقُربِ بَني خَيْرِ الـوَرَى مَنْ عَلَيهِ سَلَّمَ الحَجَـرُ
سَلِّمْ كَمَا سَلَّمـواُ للهِ امـرَهُـمُ لَمّا تَصـرَّفَ مِنْـهُ فيهِـمُ الـقَـدَرُ
واشكُرْ على نِعَمِ المَولىَ كما شكَرُوا واصـبرْ على مِحَنِ الّدنيا كما صَبرُوا

﴿ **وقال** ﴾ في سيد الشهداء وهو داخل فى باب الرثاء:

عَلَى الحسين بن عَليّ شَهيـ ـد اللّطفِ ذُخري في المُلِمّاتِ
تَبكي السَمَا والارضُ والجِنُّ والـ إنسُ واملاكُ السَمَوَاتِ

﴿ **وقال** ﴾ في نعت حضرته الشريفة:

لاتَلُمني إنْ قُلتُ للعين سُحّي بِدمُوعٍ على الحسينِ وُجودِي
كُلُّ مَنْ في الوجودِ يَبكي على مَنْ جَدُّهُ كانَ عِلّةً للوجُودِ

﴿ **وقال** ﴾ فيه ايضاً:

لِيَ كُلُّ يَومٍ عَويلٌ عَلىَ الحسينِ ومأتَم
عَلَيهِ حُزني طَويلٌ أُتِمُّ عُمْري وَمَا تَمّ

﴿ **وقال** ﴾ فيه ايضاً:

نَحنُ أُناسٌ إذا ما قَدْ حَلَّ شَهرُ المُحَرَّم
فَكُلُّ شَيءٍ عَلَينا سِوىَ البُكاء المُحَمَّ مُحَرَّم

﴿ **وقال** ﴾ وهو سائر ليلاً وساحب من الاشتياق مع الرفاق دليلاً من قصبة كربلا الى النجف المعلّا هذه الأبيات مرتجلاً:

وَلَيلةً حَاوَلنا زيارةَ حيدرٍ وبدرٌ دُجَاها مُختَفٍ تَحتَ استارِ
بإدلاجِنا ضَلَّ الطريقَ دَليلُنا وَمَنْ ضَلَّ يستهدي بِشُعلةِ انوارِ
فَلَمّا تَجَلّتْ قُبَّةُ المرتَضى لَنَا وَجَدْنا الهُدَى منها على النورِ لا النارِ

﴿ **وقال** ﴾ واصفاً الصندُوقَ العلويَّ والقفصَ المرتضوي:

أَلَا إنَّ صُندوقاً احاطَ بحيدرٍ وذي العَرشِ قداربىَ على حَضْرَةِالقدْس
فأنْ لَم يكُنْ للهِ كُرسيُّ عَرْشِهِ فإنَّ الّذي في ضِمْنِهِ آيةُ الكُرسي

﴿ **وقال** ﴾ حين شاهد قسيّا معلقة على مرقده الشريف ومنحنية على الصندوق المنيف:

على ذِروةِ الصندُوْقِ مِنْ قبرِ حَيدرٍ عَواتِـكُ نُبْـلٍ كُلُّهُـنَّ بواتِـكُ
عَلَيه لَقَـدْ أَحْـنَـتْ حِنيتَهـا كما عَلَى مهـدِهِ مِنْ قَبلُ أَحْنَى العواتِكُ

﴿وقال﴾ قاصدا المشهد العليّ في الغريّ ناشداً تمتع من شميم عراره فما بعـد العشيّ وهـو سائر مع بعض رفقائه واصحابه متشرّفا بلثم تراب اعتاب حضرة ابي تراب ورحابه:

ولمـا سَرَيْنَـا لِلغَـرّيِّ عَشـيةً لِمَنْ قَدْ ثَوَى فيه احـتراماً وَتبجيلا
رَبَـطنـا بأخفـافِ المَـطِيِّ ثغُـورَنـا فأُشـبِعَـتِ الـبَيداءُ لثـماً وَتقبيلا

﴿ وقال ﴾ وقد شاهد الزّوار ليلا تتهافت على الصندوق الشريف خلال الّشموعُ الموقدة حول المرقد المنيف ارتجالا:

صُنـدوقُ قَبرِ المـرتـضى زُوّارُهُ بَينَ الّـشمُـوعِ لَهُم عَلَيهِ تَهافُتُ
فكـأنَّـهُ بَدْرٌ بِهِ قَدْ أحـدقَـتْ سَيّارةٌ مِنْ انـجُـمٍ وَثَـوابِـتُ

﴿ وقال ﴾ في ذلك المقام الأقدس مرتجلا:

أُنْظُرْ الى زَهْرِ الشُّمُوْعِ بِحَضْرَةٍ منهـا استعـارَ البـدْرُ نُوراً ساطِعـا
تَلقى شُمـوسُـاً بعـدَ ما غَرُبَتْ لَنا طَلَعَتْ وَتَلَقَّى الكُـلُّ مِنّـا يُوشَعَـا

﴿ وقال ﴾ في تشبيه الزوّراء وهي متخللة بين الشموعِ الساطعة الأنوار:

وكـأنـما زُوّارُ حَضـرةِ حَيدرٍ بينَ الّـشمُـوعِ ونـورُهـا يتهلَّلُ
زُمَـرُ المـلائِـكِ وهـو مَظْهَر رُوحِها بينَ الـكـواكِبِ في السَّـما تَتخلَّلُ

﴿ وقال ﴾ حين توّجه لأطفاء نائرة الفتنة الثائرة بين طائفة الزقرت والّشمرت في قصبة المشهد العلوي والمرقد المرتضوي:

عَجِـبْـتُ لِسُكّـانِ أرضِ الغَـرِيِّ بِظلِّ الـوصَيِّ إستـظلُّوا ونـامُـوا
فَهُـم فِتيةُ الـكَـهفِ مِنْ بَعـدِ ما اقـامُـوا زَمـانـاً بِهِ واستقـامُـوا
رَأَواُ شَمْسَ قُبَّـتِـهِ كُوِّرَتْ فَظَنُّـوا القيامـةَ قامَتْ فَقَـامُـوا

﴿ **وقال** ﴾ اوّل وقفة وقفها وعين جارية اوقفها وركائب سحائب مدامع استوقفها متمرّغاً بتراب اعتاب باب غاب حضرة ابي تراب مخاطباً بأفصح الخطاب ذلك جناب الفسيح الرّحاب:

يا أبا الأوصياءِ انتَ لِطهَ ... صِهْرُهُ وَابنُ عَمِّهِ واخوُهُ
إنَّ للهِ في مَعَانيكَ سِرّاً ... أكثرُ العالَمينَ ما عَلِموهُ
أنتَ ثانيَ الآباءِ في مُنتَهَى الدَّوْ ... رِ وَآباؤُهُ تُعَدُّ بَنوهُ
خَلَقَ اللهُ آدماً مِنْ تُرابٍ ... فَهُوَ إبنٌ لَهُ وانتَ أبوهُ

﴿ **وقال** ﴾ مرتجلا حين حلّ محرّما في نادي حضرة الأمام موسى بن جعفر ونزل في وادي طوى الذي انطوى فيه العالم الاكبر خالعا نفسه مع من خلع من الزّوار قبل خلع نعليه متمرغا بثرى اعتابه ومتمكسا بعرى بابه:

وَمُستنشِقاً عَبيرَ تُرابِهِ ... يُقَبِّلُ ذَا الجَدارَ وَذَا الجدارَ
خَلَعنا نُفُوساً قَبلَ خَلعِ نِعالِنا ... غَداةَ حَلَلنا مَرقَداً مِنْكَ مأنُوسَا
وَلَيسَ علينا مِنْ جُناحٍ بِخلعِها ... لانَّكَ بالوادِ المقدَّسِ يا مُوسى

﴿ **وقال** ﴾ لما ورد الفرات ووقف على شاطئ شطه متذكراً ما جرى ومر وفات يخاطبه مؤنبا ويوّبخه مُعاتبا:

بُعداً لِشَطِّكَ يا فُراتُ فَمرَّ لا ... تَحْلُوْ فانَّكَ لا هَنيٍّ ولا مُرِّي
أَيسُوْغُ لي مِنْكَ الوُرودُ وعنكَ قَدْ ... صَدَرَ الأمامُ سَليلُ ساقي الكَوثَرِ

﴿ **وقال** ﴾ لما بلغ مجمع البحرين الأمام موسى الكاظم وحفيده الامام محمد الجواد المتلاطم ونسى حوت حّسه ونون نفسه فغابت من العين مجرّداً منها ما يخاطبه عنها:

زُرْ حَضرةً مَجمعَ البحرينِ ساحَتُها ... أَبانَ عَنْ قُبتَّيها سِرَّهُ القَدْرُ
تَرَى ابنَ جعفرٍ مُوسىٰ في حظيرتِهِ ... موسى ولكنْ لَهُ مِنْ نَفسِهِ خُضْرُ

﴿ **وقال** ﴾ مخاطبا ببليغ خطابه الفصل حضرة الأمام الكاظم سليل جعفر الفضل وهو واقف في تلك المواقف والمراصد المحتوية على ما تؤّمله كافّة الكفات من المقاصد وانشد يناديه متقدسّا في واديه:

أيابنَ النَبيِّ المُصطَفى وابنَ صِنْوِهِ عليٍّ ويابنَ الّطُهرِ سيّدةِ النِسَا
لَئِنْ كانَ مُوسى قَدْ تَقَدَّسَ في طُوىً فأنتَ الّذي وادِيهِ فيه تَقَدَّسَا

﴿ **وقال** ﴾ مُرتجلاً حين وقف تجاه المرقد الموسوي مع اجلّةِ الاعلام من اعيان مدينة السلام موّدعين جناب محمود نديم بيك افندي مخدوم حضرة والى العراق المغفورُ الحاج محمد نجيب باشا عشيّة قفوله لدار السلطنة لازالت بشوَكة سلطانها محصنة:

سَمِيَّ الكَليمِ اتاكَ النَدَيمُ بِصدقِ الصَّميمِ وَقَلْبٍ سَلِيم
تَقبّلْ دُعاهُ وابلغْ مُنَاهُ واحْسِنْ قِراهُ فانتَ الكَرِيم
بِحقِّ النبيِّ وَحَقِّ الوَصِيّ ابِيكَ وليِّ العليِّ العَظِيم

﴿ **وقال** ﴾ جعله الله من الابرار طبق مدّعاه فيما انشده وأنشأه من نعت اهل بيت النبيّ العربي المختار:

أنا لِمَ لاأُعَدُّ مِنْ زُمرةِ الأبـ ـرارِ في نَعْتِ آلِ بَيتِ النَّبِيّ
وَنُعوتي تَسَجَّلَتْ بِكِتابٍ هُوَ في عِلّيِّينَ عِنْدَ عَليّ

﴿ **وقال** ﴾ مخبراً عن الفلك الأثير الأعظم بعد ان انزله بمنزلة من يعقل ويعلم وهو في غاية الابداع ونهاية الأختراع:

إنَّ الأثيرَ على تَقادُمِ عَهدِهِ بِغُدُوِّهِ وَرَواحِهِ المُتَعدِّدِ
ما جَدَّدَ الأعوامُ في حَرَكاتِهِ وَبِدَوْرِهِ الايّامُ لم تَتَجَدَّدِ
إلّا لِيشهَدَ كلَّ عَشرٍ مُحرَّمٍ بالطَفِّ مأتَمَ آلِ بَيتِ مُحَمّدِ

﴿ **وقال** ﴾ في النوع المسمى بالأطراد عائذاً بأبي الرضا لائذاً بجّد

الجواد حضرة الأمام موسى الكاظم عليه السلام ومستطرداً اسماء آبائه الأعاظم:

نَحــنُ إذا ما عَمَّ خَطْبٌ أوْدَجَــى كَرْبٌ وَخِفْنــا نكبــةً مِنْ حاسِدِ
لُذْنا بِموسى الكاظمِ بنِ جعفرِ الـ ـصادقِ بنِ البـاقِـر بنِ السـاجِدِ
ابــنِ الحــسـينِ بنِ عليٍّ بنِ ابي طالــبِ بنِ شيبــةِ المــحــامِــدِ

﴿ وقال ﴾ صاحب الاصل مُشطراً:

وَلَمّــا رَحَــلْنَــا لِلغــرِيِّ عَشــيةً وَمِــنْ وَجْــدِهِ كُلٌّ تَوَرَّكَ شَمْلُولا
وحثحث مِنْ شَوقٍ ذَلُــولُ تَذَلُّـلٍ لِمَنْ قَدْ ثَوىَ فيهِ احـتراماً وتبجيلا
رَبَــطْنـا بأخْفَـافِ المَـطيِّ ثُغـورَنـا فَسَفَّتْ تُراباً بالمــدامِــعِ مَبْلُولا
وَقَــدْ حَسَرَتْ عنهـا لِثـامُ تَحَسُّـرٍ فأَشْـبَـعَـتِ الـبَـيدَاءَ لثــماً وَتَقبيلا

﴿ وقال ﴾ في نعت حضرة جدّ السادات وفيه التضمين والألتفات:

إنَّ الأثــيرَ بِمَا حَوَى ما دارَ دَوراً سَرْمَــدِى
إلّا لِيَكْــتَــسِــبَ الــوقُــو فَ على حَقــيقــةِ أحمَــدِ
لو كانَ ذا نَفسٍ لَقُلْـ ـتُ لَهَا مَكَــانَــكِ تُحْمَــدِي

﴿ وقال ﴾ مخاطباً لمن يعذله في البكاء على فقدان آل الكساء:

يا عاذِلَ الــصَّــبِّ في بُكَــاءٍ باللهِ ساعِــفْــهُ في بُكَــائِــكْ
فأنّــهُ ما بَكَــى وَحــيداً على بني المُــصــطَفَــى أُولائِــكْ
بَلْ إنّــمّا قَدْ بَكَــتْ عَلَيهِــمُ الأنسُ والجــنُّ والمــلائِــكْ

﴿ وقال ﴾ مخمساً والأصل له زاده الله في نعت آل بيت نبيه (ص):

نَعْــتُ نَبِــيِّ الهــاشِــمِــيِّ وِرْدِي مِنْــهُ صَفــا مَشْــرَبِي وَوِرْدِي
فَقُــلْتُ إذْ تَمَّ فيهِ قَصْــدِي مَديحُ آلِ الّــنــبــيِّ عِنْــدِي
خَيرٌ مِنَ الــلهــوِ والــتــجــارهْ

لَبِستُ مِنهُ أَسنىَ شِعَارٍ على دِثارٍ مِنِ إفتخارٍ
وَحُبّهُمُ خيرُ مُستجارٍ أَنجوُ بِهِ مِنْ عذابِ نارٍ
وقُودُها الناسُ والحجارهْ

هذه المقطوعة المطبوعة الّتي فاكهتها غير مقطوعة ولا ممنوعة متفكها بعذوبة مكرّر نعتهم الحالي به ثغر كل موالي:

في نَعْتِ اهلِ العَبَا تفصيلُ إجمالي بِهِ كَذَوْقي غَدَا جيدَ العُلَى حَالي
خَفَّتْ رقائِقُ اقوَالي بِمَدْحِهِمُ لَكِنْ بِهَا ثَقَّلْتُ ميزانَ اعمالي
وَنِلْتُ بالباقياتِ الصالحاتِ مُنىً بِها قَدِ إجتَمَعَتْ اشتاتُ آمالي
لَدَى مُرُوري على مَتنِ الصِّراطِ غَدَاً وَسيلةٌ لِنجاتي غَيرُها مالي
فَهَلْ لِصَنْعَاءَ منوالٌ غَدَوتُ بِهِ نَسْيجَ وَحْدي رِدَا مَدْحٍ كَمِنْوالي
بِهِ قَنَا عِيسُ اقلامي أُرَدِّدُها ما بينَ وَخْدِي واعناقي وارقالي
فَتَنثَني بثناءٍ فوقَ كُلِّ ثَنَا مَقامُهُ كَعليّ جَدُّهُمْ عَالي
ولا تَروحُ ولا تغدُو بغير هُدَىً به أُنيبُ لِرُشْدِي بعدَ إضلالي

﴿ وقال ﴾ بيض الله صحائف اعماله وسوّد وجوه عذّاله بالّنبي وآله:

لِأهلِ الكِسَا مَأْتَمٌ قَدْ كَسَا ثيابَ الأسَى أهلَ سَبْعِ الطِباقِ
وَوَجهُ البسيطةِ قَدْ سَوَّدَتْـ ـهُ اكُفُّ الأَسَى بِسَوَادِ العِراقِ

﴿ وقال ﴾ داخلا من باب عتاب المرء نفسه الأمارة التي تلوحُ عليها من التفريط في جنب الله ابهر امّاره متخلصا فيها بنعت اهل بيت الّنبي المصطفى ومدح آل علي الوصّي المرتضى على نفوسهم النفيسة الزّكية المطمئنة الراضية المرضية انفس التحية وازكى السلام إلى قيام الساعة وساعة القيام:

إليكِ ويكِ يا نفسي إليكِ فمالَكِ ما يُقابَلُ ما عَلَيكِ
فهل امّارَةٌ بالسوءِ يُلفَى لَدَيها بعضُ ما يُلفَى لَديكِ
بتهلُكَةٍ لَقَد لقيتِ مَنِّي الّـ ـذي لقيتِ آهٍ مِنْ يَدَيكِ

فَلَمْ أدْرِ أَقــولي آهِ مِنِّي ... يُبرِّدُ عِلَّتي أمْ آهِ مِنــكِ
وَمَــا مِنْ مُوبِــقــاتٍ صَحَّ عنيّ ... بواســطةِ الهَــوَى أَرْويهِ عَنــكِ
مَضَى عَصــرُ الصِّبَـا كزمـانِ وَردٍ ... وَلَمْ يَبــقَ عَدمتُكِ غَيرُ شَوكِ
أَلم يأنِ لَكِ الإقْــلاعُ عَمّا ... بِســوءِ خِتــامِــهِ يَســوَدُّ صَكِّ
تعــالَي وَيكِ نُكــثــرُ مِنْ عَويلٍ ... وتــعــديدٍ على ما فاتَ وَيكِ
أعــددّ كُلَّ آونــةٍ ذُنــوبــاً ... عَلَيهــا كُلّما أعــدَدْتُ ابــكــي
وَيُســتَرُ بالــرّياءِ نِفــاقُ قلبــي ... لِســاني يالَــسِــتْرٍ فيه هَتْــكِي
وَلي نَفْــسي تُعــرِّضُني لحَتفي ... وَتُعــرِّضُني على تَبِعَــاتِ هُلكي
سَفَــاهــاً كَم تُنــاشِدُني شِفَاهــاً ... حَذارِ حَذارِ مِنْ بَطشي وَفَتْكي
اذا حَكَّكَتُهــا ظَهَــرتْ زُيوفــاً ... وَزَيفُ الــتِّــبرِ يَظهُــرُ بالمِحَــكِّ
انــا ما عِشتُ أَشْكُــوَ الضيمَ منهــا ... فلا عاشتْ ومِنِّي الضيمَ تَشكي
وإنْ قابــلتُــهــا يومــاً بزَوْرٍ ... تقــابِــلُني مُغــالِــطَةً بأفْــكِ
فَلا عَمّا يَشــينُ اكفُّ كفّي ... وَلا فيما يَزينُ افــكُّ فَكّــي
وَتَــعــلِكُني بألسِنــةٍ أُنــاسٌ ... فيكثُــرُ في لُحومِ النــاسِ عِلْكِي
وانِّي والــعَــليمِ بِكُــنْــهِ حَالي ... وَمَــنْ عَنْ دَرْكِــهِ قَدْ كَلَّ دَرْكــي
لَئِــنْ دَلَّسْتُ كفــرانــاً بِشُكــرٍ ... فَمَا دَنَّــسْــتُ إيمانــاً بِشِــرْكِ
وَمَنْ يَكُ حُبُّ اهــلِ البيتِ ذُخْــراً ... لَهُ يَنْــجُــو غَداً مِنْ غَيرِ شَكِّ
فَهُمْ لِلمُخْتَشي غَرَقــاً بِبَحْــرٍ ... تلاطَــمَ بالّــذنُــوْبِ عَظيمُ فُلْكِ
وَهُــمْ فَرَجٌ لِمَنْ سُدَّتْ عَلَيه ... مَنــافِــذُ اوقعْتــهُ بِكُــلِّ ضَنْــكِ
نِصــالُ مُنــاضــلٍ وَنبالُ رامٍ ... وَقَــضْــبُ مُضَــاربٍ وَسُيوفُ بَتكِ
لُيوثُ مَلاحِــمٍ وَغُــيوثُ مَحْلٍ ... وَحِــزْبُ مَلائِــكٍ وَوُلاةُ مَلْكِ

فُروعُ نُبـوَّةٍ واصـولُ دِينٍ وَفِـتيةُ طَاعـةٍ ورجـالُ نُسْـكِ
شُمـوسُ مَعـارفٍ وبُـدورُ عُرفٍ وانـجُمُ رِفعـةٍ مِنْ ذَاتِ حُبْـكِ
بِبـدرٍ قَدْ أعـادُوْا عَبْـدَ شَمْسٍ كَشمسِ العصْـرِ جَانِحَـةٌ لِدَلْـكِ
وَكَم في الحـربِ صَانُـوا مِنْ دِمـاءٍ أعَـدَّوْهـا بَنُـو حَربٍ لِسَفْـكِ
وَقَـد تَرَكُـوا لَهُم دُنيـاً رَأوْهُـم بِها أَحْـرَى فَسَـامُـوهـا لِتَرْكِ
سِواهُـمُ أهـلُ بيتٍ لم يُطَهِّـرْ مِنْ الّـرجْسِ الألهُ وَلَم يُزَكِّ
وَكَـم رِجْسٍ تَدَنَّسَ فيه قَومٌ تَعَـذَّر أنْ تُطَهِّـرَهُ بِفَـرْكِ
سَأبْـكِـيهُـمُ إلى مِيقـاتِ يومٍ يَزيدُ على يَزيدٍ فيه ضِحْـكِـي
وأَلـعَنُـهُ لِيومِ الـدِّينِ لَعنـاً يُشـابِـك رُوحَـهُ باشّـدَّ شَبْـكِ
أُصَعِّـدُ زَفْـرتي فَتَصُـوبُ دَمْعـاً يُخلِص باتّقـادِ الـوَجْـدِ سَبْكي
وأَنثُـرُ مِنْ عَقيق الـدَّمْـع عِقْـدَاً فانـظُمُ نعَـتـهُـم مِنْـهُ بِسِلْكِ
عَلَيهِـم مِنْ مَوالـيهـم سَلامٌ مَعَ الـصَلَواتِ يُحْبَـكُ ايّ حَبْـكِ
مَدَى الايّامِ ما ناحَـتْ وَحَـنَّـتْ مُطَوَّقَـةٌ عَلَى عَذْبـاتِ أيـكِ
ومـا فاحَتْ نواضح مِنْ ثَنَـائي على حَضَـراتِهم بِختـامِ مِسْـكِ

﴿ وقال ﴾ مشطراً ومخمساً هذين البيتين في تأبين اهل بيت إمام الحرمين وسيّد الكونين ورسول الثقلين عليه وعليهم الصلاة والسلام ما ناح الحمام وزمزم بالمقام إلى يوم القيام:

عَلَى فَقْـد مَنْ تَبكي عَلَيهم تُهامَـة وَتَنْـدِبُهُم لِلحَشْـرِ والنَّشْـرِ رَامَـةْ
وَمَنْ بِهم أُمُّ القُـرَى مُستهَـامَـة لَقَـدْ هَتَفَتْ في جُنْـحِ لَيلٍ حَمامَـةْ
صَبيحَـتُـهُ بالّـطفِّ قامَـتْ مآتِمُ
ونـاحَتْ بِوادِي كَربـلاءَ وَعَـدَّدَتْ عَلَيهـم وفي نادي الغَـرِيّين غَرَّدتْ
وفي نَعـيهِـم كَم رَجَّـعَتْ ثُمَّ رَدَّدَتْ وَقَـدْ أيْقَظَتْ كُلَّ الهَوَاجِعِ إِذْ بَدَتْ

عَلىَ فَنَـنٍ تَنْـعَـى وَانِّيَ نَائِـمُ

وكُـنْـتُ أرانيَ في المـوالاةِ سَابِقـا بزعمي وَفيهـا لمَ أجِـدْ ليَ لاحِقـاْ
ءَأَزْعُـمُ أنِّي في وَلاَ الآلِ صَادِقـا كَذِبْـتُ وأيْمُ اللهِ لو كُنـتُ عاشقـاْ

لَبِـتُّ وَطَـرْفيَ بِالمَـجْـرَّةِ عائِـمُ

واجـريتُ دَمْعـاً لا يَزالُ مُسَلسِـلا عَلَى ما دَهَى آلَ النبيِّ بكَـرَبـلا
لَقَـدْ سَبَقَتْ مِنِّي الحـمامـةُ بُلبُـلا ولو كُنتُ مِمَّنْ يَدَّعِي السَّبْقَ في الوَلاَ

لَمَا سَبـقـتِـنْي بالـبـكـاءِ الحـمائِمُ

﴿ وقال ﴾ مشطراً اوّلاً ومخمساً ثانياً لهذه الأبيات المشجيات للخواطر المفتيات لحصيات الضّمائر في رثاء حضرة سيد الشهداء وسبط سيّد الأنبياء وسليل سيد الأوصياء وابن سيدة النساء الأمام الحسين واحد الريحانتين عليه وعليهم السلام ما هبّت النكباء وحّنت الورقاء:

﴿ وقال ﴾:

حَديثُ شُجُـوني أرسلَتْـهُ عِصَابَـة عَرَتْهـا على فَقْـدِ الحُسـينِ كَآبَـةْ
وَعَـمَّـنْ بِهِ لا بِالسهّـامِ مُصـابَـة رَوَتْ لِي احـاديثَ الغَـرَامِ صَبَـابَـةْ

بِعَـنْـعَنِـةٍ صَحَّتْ رِوَايتُهـا عِنـدِي

وَسَـاقَتْ حَديثَ الطَّفِّ نَحوَ مَسَامِعي فَهَـيِّجَـتِ النـارَ الّتي في اضـالِعي
وابكَتْ عُيونَ الجزع طُولَ المَدَى مَعِي وَقَـدْ سَلْسَـلَتْ وادي عَقِيقٍ مَدَامعي

بأسْنـادِهـا عَنْ جَيرَةِ العَلَمِ الفَـرْدِ

وَمَـرَّتْ بِيَ النَّكْبـاءُ مُوقِـرَةَ العَبَـا تُرابـاً جَبـينُ السِّبْطِ فيه تَتَرَّبَـا
فانبـأني نَشْـرُ العَبِـيرِ عَنِ الكَبَـا وَحَـدَّثَـني مَرُّ النَّسيمِ عَنِ الصَّبَـا

عَنِ الشِّيحِ عَنْ نَفْـحِ العَـرَارِ عَنِ الرَّنـدِ

حَدِيثـاً لِأطْـهارِ اصـطِبـارِيَ أخْلَقَـا على جُثَـتٍ في حائـرٍ اصبحتْ لِقىَ
وَخَـبَّرني منهـا الشَّـذَا حِينَ أُعْبِقَـا عنِ البـانِ عَنِ سَفْحِ الغَمِيمِ عَنِ النَّقَـا

عَنِ الدَّوْحِ عَنْ وادِي الغَضَا عَنْ رُبَى نَجْدِ

عَنِ القاعَةِ الوَعْسَاءِ مِنْ ارضِ نَيْنَوَى عن الرَوضةِ الغَنّاءِ فِيمَنْ بها ثَوَى
سَقاها وَرَواها حَياً وَدْقُهُ رَوَى عَنِ الدَّمْعِ عَنْ جِفْنِي القَرِيحِ عَنِ الجَوَى

عَنِ الحُزْنِ عَنْ نَومي النَّزيحِ عَنِ السُّهْدِ

عَنِ القَلَقِ المُفْضِي بِجِسْمِيْ الى الضَّنا إذا قِيلَ عاشُورَا لَكَ الوَيلُ قَدْ دَنَا
عَظيمُ نَبَأً يُرزِيهِ بَثِّيْ مُعَنْعَناً عَنِ التَوْقِ عَنْ صَبْرِي الطَّرِيحِ عَنِ العنَا

عَن الشَّوْق عَنْ قَلبي الجَريحِ عَنِ الوَجْدِ

عَنِ الهَمِّ وَالغَمِّ اللَّذَيْنِ تَخاطَفَا فُؤادِي وفي القلب الكَسيرِ تَناصَفَا
فأيقَنتُ إذْ في هُلْكِهِ ما تَخَالَفَا بِأَنَّ غَرامِيَ والأَسَى قَدْ تَحالَفَا

على ما يُؤدِي لِلهلاكِ وَمَا يُرِدِي

وَإنَّ سُلُوِّي والعَزَاءَ تَعاصَيَا عَلَيَّ وَنَوْحِيَ والبُكاءَ تَوَالَيا
وإنَّ مَرامِيَ والرَجاءَ تَقَاصَيَا وانَّ سَقَامِيَ والبلاءَ تَوَاصَيَا

عَلَى تَلَفِي حَتَّى أُوَسَّدَ في لَحْدِي

﴿ وقال ﴾ في وصف حضرة الامامين الكاظمين وحظيرة الهمامين الجوادين عليها اسنى التسليمات وما احتوت عليه من محاسن المعلقات والقناديل الزّاهيات ونفايس السرادقات:

حَضْرَةُ الكاظِمَين منها المَرَايا قَدْ حَكَتْ قَلْبَ صُبِّ اهلِ الطفوفِ
صَبَغَتْها يَدُ التَجَلِّي بِكَفٍّ كَبُرَتْ عَنْ تَشبيهِها بالكُفُوْفِ
وَرَوَتْ عَنْ غَديرِ خُمٍّ صَفَاءً فَتَرَاءَتْ لِطَرفِيَ المطروْفِ

صُوَرُ الكـائنـاتِ فَوجاً بِفَـوجٍ ... سابحـاتٍ في مَوجِهـا المكْفُـوفِ
مَنْ قَنـاديلِ عَسْجَـدٍ زَينّـوُهـا ... بِصفـوْفٍ تَلُوْحُ إثْـرَ صُفُـوْفِ
رَسْمُ تعليقـها الانيقُ تَبَـدَّى ... كَسُـطُورٍ مَنْضُـوْدَةٍ مِنْ حُروفِ
رَوضَـةٌ للصـدُوْرِ فيهـا وُرُوْدٌ ... بأكُـفِّ الالحـاظِ ذَاتِ قُطوفِ
قَدْ اظلَّتْ شَمْسَـاً بغـيرِ كُسُـوفٍ ... واقـلَّتْ بَدْراً بغـيرِ خُسُـوْفِ
وَطَـوَتْ كاظِـماً وَلَـفّـتْ جَواداً ... فازدَهَـتْ بالمـطوِيِّ والملفُـوْفِ
شَرُفَـتْ فيهـا وَمَـا كُلُّ ظَرْفٍ ... حاز تشـريفَـهُ مِنَ المـظرُوفِ
وَغَـدَتْ لِلقَلْبـيَنِ مِثْـلَ شِغَافٍ ... رَقَّ لُطفـاً كَقَلبِـيَ المَشْغُـوفِ
وَهِـيَ لَمّا عَلىَ السّـماءِ أنـافَـتْ ... بِهِما قُلتُ ياسَـما المـجـدِ نُوفي
كُلَّما زُرْتُهـا اقـوْلُ لِعـيني ... هذِهِ كَعـبـةُ الجَـلالِ فَطُوْفي
بَحِـمَاهـا كَمْ من الـوُفٍ مِنَ الـزُّو ... ار فازَتْ مِنَ المُـنى بصُنُـوفِ
أفـأَخْـشَى صُروفَ دَهْـري وأنّىٰ ... بِحِـمَاهـا يَخْشَى الـزّمـانُ صُرُوفي
حَرَمٌ آمِـنٌ فَمَـنْ كانَ فِيهِ ... قاطِـنـاً كانَ آمِـنـاً مِنْ مَخُوفِ
وَمَـطَافٌ بِهِ استـدارَتْ فَطافَـتْ ... زُمَـرٌ كاسـتِـدَارَةِ الخَـذْرُوفِ
كَم لَرُشـدٍ مِنْ حائِـريّ هَدَتْـهُ ... وبـرفـدِكُم قَدْ كَفَـتْ مَنْ كُوفي
شَنَّفـتْـهـا العَلْيَاءُ لَمّا أصَـاخَتْ ... لِصـريرِ الأقـلامِ أبْهَى شُنُـوْفِ
شَمَـخَـتْ عِزَّةً بأنـفٍ أَشَـمٍّ ... مُرَغَـمٍ بالـتُّرابِ شَمَّ الأُنُـوفِ
أرعَفَتْ مارِنَ الصَّبَـاحِ فأجَـرتْ ... دَمَـهُ مِنْ بُرُوقِـهـا بِسُـيوفِ
أَلِـفَـتْ نَفْسـي الّثنـاءَ عَلَيهـا ... وَهِـيَ لا تَنثـني عَنِ المـألُـوفِ
لا تَلُمْـني عَلَى وُقُـوفي بِبـابٍ ... تَتَـمَـنَّـى الأمـلاكُ فيهِ وُقُـوفي
هُوَ بابٌ مُجرَّبٌ ذُوْ خَوَاصٍ ... كانَ مِنْهـا إغـاثـةُ المَـلهُـوفِ

مَلْجَأُ العاجِزينَ كَهْفُ اليَتَامَى مَرْوَةُ المُرمَلينَ مَأوَى الضُّيُوفِ
مَنْ يَرومُ الفُتُوحَ مِمّا سِوَاهُ طَرَقَتْ بابَهُ أَكُفُّ الحُتُوفِ
أَنا عَنْهُ حَيّاً وَمَيْتاً بدنيا يَ وَأخرايَ لَسْتُ بالمصروفِ
هُمْ بَنوُ المُرتَضَى وعِتْرَةُ طهَ سُحُبُ الفضلِ أبحُرُ المعُروفِ
فَليُلْمِنيَ مَنْ شَاءَ أنِّي مُوَالٍ رَافِلٌ مِنْ وَلائِهِم بشفُوفِ
فَعَليهِمُ مِنِّي الثَنَاءُ ما إليهم قَطَعَ المُدْلِجونَ كُلَّ تَنُوفِ

﴿ وقال ﴾ يفتخر على الدهر بنعته المفتخر في الأئمة الاثني عشر:

أنا في نَعْتِ سَيّدِ الرُّسْلِ طهَ وَعَليِّ القَدْرِ الرّفيعِ العِمَادِ
والحسينِ الشّهيدِ بَعْدَ اخيهِ الـ ـحسنِ السبطِ والفَتَى السّجَّادِ
وابنهِ باقرِ العلُومِ مَعَ الصا دِقِ والكاظمِ العميمِ الأَيادِي
وَعَليِّ الرِّضا وقُدوةِ اهلِ الأ رضِ بحرِ العَطَا الامامِ الجوادِ
وَعَلي النقيِّ والعسكريِّ الـ ـمُنْتَقَى والمهديِّ غوثِ العِبَادِ
يَسْكُتُ الدهرُ إنْ نَطَقْتُ وَيُصغِي مُلقياً سَمْعَهُ إلى إنشادِي

﴿ وقال ﴾ في نعتهم الشريف ووصفهم المنيف المستغني عن التعريف:

تاللهِ يا اهلَ الكِسَا يا آلَ فَخْرِ الأنبِيَاء
يا عِتْرَةَ الكرّارِ يا ابناءَ سَيِّدَةِ النِّسَاء
ما ابْصَرَتْ إلّا بعَيْـ ـنِ أبِيِّكُمْ عَينُ العَمَاء
كَلّا ولا بَرَزَ الوجُوْ دُ ولا الشُّهوْدُ لِعَينِ رَاء
إلّا بِنُقطَةِ مَرْكَزٍ في البَدْءِ كانَتْ تَحتَ بَاء
فَلِذاكَ لَمْ يَزْدَدْ يَقيـ ـناً يومَ كَشْفٍ لِلغِطَاء
وَلَقَدْ تَبَدَّى طَالِعاً كَالبَدْرِ مِنْ فُلْكِ العَبَاء

مِنْ بَعْـدِ ما شمسُ الّـرسَـا لَةِ قَدْ حَبَـتْـهُ بالـضِّـياء
هذا وَمِـنْـكُـم أَحْـدَقَـتْ مِن حَولِـهِ زَهْـرُ الـعَـلاَء
فَسَـمَا عَلِيٌّ مَقـامُـهُ قَدْراً عَلَى أَوْجِ الـسـّماء

﴿ هذه ﴾ القصيدة العينية في مدح الأمام عليّ المرتضى فخاطب حضرة المنعوتِ فيها بقوله:

أَنـتَ الـعَـلِيُّ الّـذي فَوقَ الـعُـلَى رُفِـعـاَ
بِبَـطْنِ مَكَّـةَ وَسْطَ الـبَـيتِ إذْ وُضـعَـا

وانـتَ حَيدرةُ الـغـابِ الّـذي أَسـدُ الـ
ـبُرْجِ الـسـماوِيِّ عَنْـهُ خَاسِئـاً رَجَـعَـا

وانـتَ بابٌ تَعـالَى شَأنُ حَارِسِـهِ
بِغـيرِ رَاحَـةِ رُوْحِ الـقُـدْسِ ما قُرِعَـا

وانـتَ ذاكَ الـبَـطِينُ الُمـمـتَـلي حِكَـماً
معـشَـارُهـا فَلَكُ الأفْـلاكِ ما وَسِـعَـا

وانـتَ ذاكَ الهِـزَبْـرُ الانْـزَعُ الـبَـطَلُ الـ
ـذي بِمْـخَـلَبِـهِ لِلشِّـرْكِ قَد نَزَعَـا

وانـتَ يَعـسُـوْبُ الـمـؤمـنـينَ الى
أيِّ الجَـهـاتِ إنْـتَـحَى نَلْقَـاهُـمُ تَبَـعَـا

وانـتَ نُقْـطَةُ باءٍ مَعْ تَوَحُّـدِهـا
بها جَميعُ الّـذي في الّـذِّكْـرِ قَدْ جُمِعَـا

وانــتَ والحَــقُّ يا اقْــضــىَ الأنــامِ بِهِ

غَدَاً على الحَــوضِ حَقّــاً تُحشَــرَانِ مَعَــا

وانَــت صُنْــوُ نَبِــيٍّ غيرَ شِرعَــتِــهِ

لِلأنــبــياءِ إلــهُ الــعَــرْشِ ما شَرَعَــا

وانــتَ زَوجُ ابــنــةِ الهــادي الى سَنَــنٍ

مَنْ حَادَ عَنْــهُ عَدَاهُ الــرُّشْــدُ فانْخَــزَعَــا

وانــتَ بالــطبــعِ سَيفُ تارَةً عَطَبَــاً

يَسْــقِــي الــثُّغــورَ وَيَشفــي مَرَّةً طَبُعَــا

وانــتَ غَوثٌ وَغَــيثٌ في رَدَىً ونَــدَىً

لِخائِــفٍ وَلِرَاجٍ لاذَ وانْــتَــجَــعَــا

وانــتَ رُكْــنٌ يُجيرُ المُــســتَــجِــيرَ بِهِ

وانــتَ حِصْــنٌ لِمَنْ مِنْ دَهــرِهِ فَزِعَــا

وانــتَ مَنْ بِنَــدَاهُ عُزَّ مَنْ طَمِــعــا

وفي جِدَا مَنْ سِواهُ ذُلَّ مَنْ قَنِــعَــا

وانــتَ ذُو مَنْــصِــلٍ صِلٍّ يُنَــضْــنِضُ في

غِمْــدٍ كَلغَــدِ الِمُكَــرِ الكُفــرَ قَدْ بَلَعَــا

وانــتَ عَينُ يَقــينٍ لم يَزِدْهُ بِهِ

كَشْــفُ الــغِــطاءِ يقينــاً ايَّةُ انقَشَعَــا

وانــتَ ذُو حَسَــبٍ يُعْــزَى الى نَسَــبٍ

قَدْ نِيطَ في سَبَــبٍ أَوْجُ الــعُــلا قَرَعَــا

وانــتَ ضِئْــضِــىءِ مَجدٍ في مَدَى أَمَــدٍ

قَدْ فَصَّــلَ الّــدهــرَ اوصــالاً ومَاانقطعا

وانــتَ مِنْ حَمَتِ الأســلامِ وفــرتُــهُ

وادّرَعــتَ لُبــدَتَــاهُ الــديّنَ فادَّرَعَــا

وانــتَ مَنْ فُجِــعَ الــدّينُ المــبــينُ بِهِ

وَمَــنْ بأولادِهِ الأســلامُ قَدْ فُجِــعَــا

وانــتَ وانتَ الذي مِنْــهُ الــوجــودُ نَضَــى

عَمــودُ صبــحٍ لِيافــوخِ الِــدُّجَى صُدِعَــا

وانــتَ انــتَ الــذيّ حُطَّتْ لَهُ قَدَمٌ

في مَوضــعٍ يَدَهُ الــرّحمــنُ قَدْ وَضَــعــا

وانــتَ انــتَ الــذيّ للقِــبــلتــينِ مَعَ الـ

ـنــبــيِّ اوَّلُ مَنْ صَلَّى وَمَــنْ رَكَــعَــا

وانــتَ انــتَ الــذيّ في نَفْسِ مَضْجَعِــهِ

في لَيلِ هِجــرتِــهِ قَدْ باتَ مُضْــطَجِــعَــا

وانــتَ انــتَ الــذى آثــارُهُ ارتــفَــعَــتْ

عَلَى الأثــيرِ وَعَــنهــا قَدْرُهُ اتّــضَــعَــا

وانــتَ انــتَ الــذي آثــارُهُ مَسَــحَــتْ

هامَ الأثــير فأبــدَى رَأْسُــهُ الّــصَــلَعَــا

وانـتَ انـتَ الــذي يَلْقَـى الـكـتــائِـبَ في

ثِيُابٍ جاشَ لَهُ ثَهــلانُ قَدْ خَضَــعَــا

وانــتَ انــتَ الــذي للهِ ما فَعَــلا

وانــتَ انــتَ الــذي للهِ ما صَنَــعَــا

وانــتَ انــتَ الــذي للهِ ما وَصَــلا

وانــتَ انــتَ الــذي للهِ ما قَطَعَــا

حَكَّـمْـتَ في الـكُـفْــر سَيفــاً لو هَوَيتَ بِهِ

يَومــاً على كَتَـد الافــلاك لانْــخَــلَعَــا

مُحَدَّبٌ يَترائَــى في مُقَــعَّــرِهِ

مَوجٌ يَكَــادُ على الآفــاق أنْ يَقَــعَــا

أَسْــلَتَّ مِنْ غِمْــدِهِ ناراً مُرَوَّقَــةً

تُجرِّعُ الــكُــفــرَ مِنْ راووُقِــهــا جُرَعَــا

حَكَــى الحِــمْمُ حِمامــاً من حُسَــامِــكَ في

لِســان نارٍ عَلَى هامــاتِهِــم سَجَــعَــا

غَلِيلُهُ طَالَمَــا أَوْرَدْتَهُ عَلَقَــاً

يومَ الــنَهْــرَوَانِ مِنْ نَهرٍ فما انْــتَــقَــعــا

بِذِي فَقَــارِكَ عَنَّــا ايَّ فاقــرةٍ
قَصَمْتَــهــا وَدَفَـعْـتَ الّـسُــوءَ فانْــدَفَـعَــا

أرادَ سَيفُــكَ في لَيلِ الــعَــجَــاجَــةِ أنْ
يَروي السَّنَــا عَنْ لِسانِ الصُّبْـحِ فانـدَلَعا

عالَجْـتَ بالـبِـيْضِ امــراضَ القلوبِ وَلــو
كانَ الــعــلاجُ بِغــيرِ الـبِـيْضِ ما نَجـعَــاَ

والــرعْــدُ قَدْ ظَنَّ برقُ الــطَّرْفِ فيكَ كَبَــا
لّما أَغَــرْتَ على الــعُــليا فقــالَ لَعَــا

نَبَــذْتَ لِلّشــرْكِ شِلْواً بالــعَــرَاءِ لِذَا
عليه نَسْــرٌ منَ الخُــذْلان قَدْ وَقَــعَــا

والــلّيلُ لَمّا تَسَــمّــى كافــراً بِشَــبــا
قُرضــابِ بَطشِــكَ قَدْ غادَرتَــهُ قِطَعَــا

وَبــابُ خَيبْرٍ لَو كَانــتْ مَسَــامِــرُهُ
كُلَّ الــثــوّابـتِ حَتّـى الــقُــطْبَ لانقَلَعَا

بارَيْتَ شَمسَ الــضُّــحَــى في جَنَّــةٍ بَزَغَـتْ
في يَومِ بَدْرٍ بُزُوغَ الــبَــدر إِذْ سَطَعَــا

للهِ دَرُّ فَتَــى الــفِــتــيانِ مِنْــكَ فَتَــىً
ضَرْعَ الــفَــواطِمِ في مَهْــدِ الهُــدَى رَضَعَــا

لَقَــد تَرعــرَعْــتَ في حِجــرٍ عَلَيهِ لِذي
حِجْــرٍ بَرَاهِــينُ تعــظيمٍ بِها قَطَعَــا
رَبــيبُ طٰهَ حَبــيبِ اللهِ انــتَ وَمَــنْ
كانَ المُــرَبِّي لَهُ طهَ فقــدْ بَرعَــا
رَعَاهُ مولاهُ مَنْ راعٍ لامّــتِــهِ
لجدِّهِ وابِــيكَ الحَــقَّ فيكَ رَعَــا
أخٰــاكَ مَنْ عُزَّ قدَرْاً أنْ يكــونَ لَهُ
اخــاً سِواكَ اذا دَاعِــي الأخــاءُ دَعَــا
سَمَّــتْــكَ امُّــكَ بنــتُ الّــليثِ حَيدَرَةً
أكْــرِمْ بِلبــوَةِ لَيثٍ انــجــبَــتْ سَبُــعَــا
لَكَ الــكِــسَــا مَعَ الهــادِي وَبَــضْــعَــتِــهِ
وَقُــرَّتَيْ نَاظِــرَيهِ ابْــنَــيكَ قَدْ جَمَعَــا
لِئَــنْ تَوَجَّــعَ في يَومِ الــطُّفُــوفِ لَهُم
فما سِوَى اللهِ واللهِ اشَــتَــكَــى وَجَــعَــا
قَد خادَعُــوا مِنْــكَ في صِفِّــينَ ذا كَرَمٍ
إنَّ الــكــريمَ اذا خادَعْــتَــهُ انــخَــدَعَــا
نَهْجُ الــبَــلاغــةِ نَهجٌ عَنــكَ بَلَّغَــنَــا
رُشْــدَاً بِهِ اجْــتُــثَّ عِرْقُ الــغَــيِّ فانْــقَــمَعَــا

بِه دَمَـغْـتَ لِاهْـلِ الـبَـغْـيِ ادمِـغَـةً

لِنـخـوةِ الجـهـلِ قد كانتْ اشَـرَّ وِعَـا

كَم مُصْـقِـعٍ مِنْ خِطابٍ قَدْ صَقَـعْـتَ بِهِ

فوقَ المـنـابِـرِ صَقْـعَ الـغَـدْرِ فانْصَقَعَـا

ما فرّقَ اللهُ شيئـاً في خليقـتِـهِ

مِنَ الـفـضـائِـلِ إلاَّ عنـدَكَ اجْـتَـمَـعَـا

ابـا الحُـسـينِ أنـا حَسّـانُ مَدْحِـكَ لا

انْـفَـكُّ أُظْـهِـرُ في انـشـائِـهِ البِـدَعَـا

وكُـلُّ مَنْ راحَ لِلعـلـيّاءِ مُبـتِـكـرَاً

جاءَ الـثـنـاءُ على عُلياهُ مُخْتَرِعَـا

عُذراً فَقَـد ضِقْـتُ ذَرْعـاً عَنْ احـاطـتِـهِ

وَكُـلَّما ضِقْـتُ عَنْ تحديدِهِ اتَّـسَـعَـا

وَجَـوهَـرُ المَـدْحِ في عُلياكَ رَوْنَـقُـهُ

بَليَّةُ الّـدَّهْـرِ في لئَـلائِـهِ نَصَـعَـا

مَدْحٌ لَقَـدْ خَضَـعَـتْ كُلُّ الحـروفِ لَهُ

وكُـلُّ صَوتٍ الى انـشـادِهِ خَشَـعَـا

بِهِ أُسـاجِـلُ اقْـوامـاً أُجـالِـسُـهُـم

فَيَذْهَـبُـونَ بِتـهـذيبـي لَهُ شِيَعَـا

مُستَنْبَطٌ مِنْ قَلبِ القَلْبِ يَنْضَحُهُ

فِكْرٌ وَهَلْ تنزِحُ الافكارُ ما نَبِعَا

اوراقُهُ مَرْتَعُ الأحْدَاقِ كَم نَظَرٍ

فِيهِ لِذِي نَظَرٍ في الشِّعرِ قَدْ رَتَعَا

رَبْعُ رَبيعِ المَعَاني في بطائِحِهِ

تَرَى لِسائِمةِ الأفكارِ مُرْتَبَعَا

في كُلِّ بيتٍ قَصيدٌ مِنْ مقاصِدِهِ

بابٌ بِمصرَعِهِ التخييلُ قَدْ صُرِعَا

ما زادَهُ فِكرُ ذِي حَدَسٍ مُطالَعَةً

إلّا وزادَ كافكارِي بِهِ وَلَعَا

وَمَا تَعَلَّقَ فيه طَرْفُ رامِقِهِ

الّا وشاهَدَ بَرْقاً وَمْضُهُ لَمَعَا

وما وَعَتْ مُهجةُ أفْلاذِ وَجذْوتِهِ

إلّا وَمِقْباسُها اثنائَها لَذَعَا

وما بَكَتْ مُقْلَةُ مَنْ فيهِ قَد ذُكِرُوا

إلّا سَقَتْ ما بِهِ تِذْكَارُهُم زُرِعَا

وما امْتَطَى لاحِقاً في إثْرِهِ أَحَدٌ

الّا وَعَنْ شأوِهِ في عَدْوِه ضَلَعَا

بَسيطُ بَحْرٍ لَهُ ثَغْرٌ بِمَرْشَفِهِ

لِلأبُحرِ السَّبْعِ مَأمونُ الشَّجَا كَرَعَا

فأقبِلْ فَدَتْكَ نُفوسُ العالَمينَ ثَنا

بِمثلِهِ العالَمُ العُلْوِيُّ ما سَمِعَا

عَليكَ اسْنَى سَلامُ اللهِ ما غَرُبَتْ

شَمْسٌ وَمَا قَمَرٌ مِنْ أُفقِهِ طَلَعَا

وألْكَ الغُرُّ ما ناحَتْ مَطَوَّقَةٌ

مِنْ فَوقِ غُصنٍ أسَىً في حُزنِها يَنَعَا

وما لأَوْجِ العُلَى نادَىٰ مؤرخُهُ

مقامَ نَعتِ عَليّ بأسمِهِ رُفِعَا

﴿ وقال ﴾ في مدح حضرة الأمام الهمام وطمطام الجُود والفضل والانعام النازلة في تنويه رفعة عليٍّ قدره آية ويطعمونُ الطعام وذلك على طريق المواربة في المخاطبة والمجاربة وهو:

وَسَائِلٍ هَلْ أَتَى نَصٌّ بحقٍّ عَليّ

أَجَبْتُهُ هَلْ أَتَى نَصٌّ بِحقٍّ عَليّ

فَظَنَّنِي إذْ غَدَا مِنِّي الجوابُ لَهُ

عَينَ السؤالِ صَدَىً مِن صَفْحَةِ الجَبَلِ

ومـــا دَرَى لا دَرَىٰ جِدّاً ولا هَزَلاً
انّي بذاكَ اردتُ الجِـدَّ بالهَـزَلِ

﴿ وقال ﴾ في حق من يدور الحق معه حيث دار قطب دائرة الوجود الّذي عليه فلك السعودُ استدار الى يوم القرار:

إذَا الحـقُّ انـتَـمَـى لِحِمَـى عَليّ فَلَا تَعْـجَـبْ لأَنَّ الحـقَّ يعـلُوا
وَحَـقِّـكَ ما بغـيرِ ذُرَاهُ حَقٌّ وَلَا خَلْقٌ يَلُوْذُ وَيَسـتَـظِلُّ

﴿ وقال ﴾ لمّا شاع وذاع وملأ الأسماع ورودُ الأسد الورد لباب المشهد المقدّس ومعقد الصدق الأنفس فقوبل من سكنة النجف الاشرف بالعكس والطرد معاتباً لهم بالطف عتاب على منعهم اياه عن التمرّغ بتراب اعتاب باب ذلك الغاب المنيع الجناب الفسيح الرّحاب الوقيع القباب:

عَجِبْتُ لِسُكّـانِ الغَـريِّ وَخَـوفِهِم مِنْ الأَسَـدِ الضـاريَ إذْ جاءَ مُقبِلا
لِيَلْثُـمَ أعـتـابـاً تَحُطُّ بِبـابِهـا ملائكـةُ السَّبْـعِ السمـواتِ أرحُلا
وفي سُوحِها كم قَدْ أناخَتْ تَواضُعا قَسـاوِرَةُ الغـابِ الّـربـوبيِّ كَلكَلا
وَهُمْ في حِمَىً فيهِ الوجُودُ قَدِ احتَمىَ وَمَغنـاهُ كَم اغنى عَدِيماً وَمُـرْمَـلا
وَقَـدْ أغلَقُوا بابَ المـدينـةِ دُونَـهُ وذلـكَ بابٌ مَا راينـاهُ مُقْـفَـلَا
فَمَـرَّغَ خَداً في ثَرَى بابِ حِطَّةٍ وَرْدٌ وَقَـدْ اخْفَى الّـزئـيرَ مُهَـرْوِلا
فَلَو عَرَفُـوا حَقَّ الـوَلَاءِ لِحَيْدَرٍ لَمَا مَنَـعُـوا عَنْـهُ مُوالـيهِ لا ولا

﴿ وقال ﴾ هذين البيتين الخاليين من عسى ولعل وليت في وصف ما آل من السؤدد والمجد لحضرات آل البيت الذيّ طالما حوله بكلّيتي قلبا وقالبا طفت وسعيت مع تخميسها وترصيعها:

طَهَ الـذيّ لِلعُـلَى وَطَـاهَـا وَصَـهْـوَةَ الـعـزّةِ إمتَـطَاهـا
إنَّ اياديْهِ مِنْ عَطَاهـا آلَ إلىَ الآلِ آلِ طَهَ
ما آلَ مِنْ سُؤدَدٍ وَمَجْـدِ
فَهُـمُ شُمُـوْسٌ لَها تَجَلٍّ وَمَـا سِوَاهـا زَوَالُ ظِلٍّ
قَدْ لاحَ في حالٍ مُضْـمَـحِـلٍّ فآلَ والآلُ آلُ كُلٍّ
كَالآلِ والآلُ غَيرُ مُجدِي

﴿ وقال ﴾ جعله الله من السابقين في نعت غرّ المحجلين:

يا لاحِقـاً لِسـابقٍ في حَلْبـةِ الـ ـثَنَـا على آلِ مَلاَذِ الـرُّسْـلِ
مُصـلّيا جِئـتَ وَرُحْـتَ تالـياً فاتْـلُ ثَنَـاهُـمُ وَعَـلَيهِـمُ صَلِّ

﴿ وقال ﴾ كان الله له لا عليه وآل بحرمة الآل كلّ خير اليه مخاطبا بني الزّهراء البتول وسلالة المرتضى ابن عمّ الرّسول عليهم السلام:

يا بَني الـزّهـراءَ مَنْ كُنْـتُـم لَهُ لَم نَخَفْ مِنْ صَولـةِ الـدّهـرِ عَلَيه
وإلى اعـتـابِـكُـم مَنْ يَنْـتَـمِـيْ تَنْـتَـمِـي الّـدنيا وَمَنْ فيهـا اليه
وإنِ إسـتـهـوَتْ بِهِ نازِلَـةٌ اَخَـذَتْ أيدي عُلاكُـم بيدَيه
وبـدُنْـياهُ وَاُخـرَاهُ مَعَـاً يترآى لِلوَرَى في نَشْـأَتـيْه
كُلُّ ما يُلفَـى لَدَيهِ مِنْـكُـمُ مُسـتَـفَـادٌ كُلُّ ما يُلْفَـى لَدَيه

﴿ وقال ﴾ لما طالع هذا المجموعُ من البداية الى النهاية بعض مصاقع شعراء اهل النجف الأشـرف عن ارباب الشعـورِ والدراية ورقائق مبانيه قائلا له قد بلغت بنعوت اهل البيت الذي هو اشرف البيوت واطّلع على دقائق معانيه في هذه ابياتك غاية الغاية فأجاب:

مُذْ شَاهَدُوا في المَشْهَدَيـ ـنِ قَصَائدي أَهْلُ الدِّرَايهْ
بمَديحِ آلِ البَيْتِ أرْ بَابِ الولايةِ والوصايَه
قَالُوا لَعَمْرُكَ قَدْ وَقَفْـ ـتَ بِما وَصَفْتَ عَلَى النهايهْ
فأجَبْتُهُم إنْ كانَ في ما تَزْعُمُونَ لَهُ بدَايهْ
أَوَ مَا سَمِعتُمْ آيَةً مِنْ نَعْتِهم في إثْرِ آيَهْ
تُتْلَىَ إلى يَومِ التَّنَا دِ وفي المَعَادِ بِغيرِ غَايهْ

﴿ وقال ﴾ ناظماً في سلك انفاسه هذه الدّرر من نعت اهل بيت خير البشر عليهم السلام:

مَزَايا بَني خَيرِ البَرَايا كَأنَّها لئَالٍ وانفاسُ العبادِ لَهَا سِمْطُ
فلا شَمْسَ إلّا مِنْ ضِيَاها لَها حُلِي ولا فَجرَ إلّا مِنْ سَنَاها لَهُ خَيطُ

﴿ وقال ﴾ هذين البيتين مع تشطرهما في مقام الكاظمين والهمامين والجوادين حين تشرّف بزيارتهما وشاهد فى سَماء مشهدهما تجاه مرقديهما ثريّاً من البلوّر ساطعة بالّنُور معلّقة في سلسلة وسرادقات من الديّباج مُظللة لهما وعليهما مجللة:

مَقامُ الكاظِمَينِ سَمَاءُ مَجْدٍ حَوَتْ شَمْسَي عُلَا بَدْرَي كَمَالِ
مُمَنْطَقَةٌ بِمنْطَقَةِ إفتخَارٍ مُسَرْدَقَةٍ بِديباجِ الجَلَالِ
أمامَ الفَرْقَدَيْنِ بِها الثُّرَيّا تُضيئُ ضُحَىً وتُشرِقُ في الليالي
مُحَلَّقَةٌ بِسِلْسِلَةٍ عُرَاها مُعَلَّقَةٌ بِعْرِنِيْنِ الهِلالِ

وقد شطرّ هذا التشطير العديم النظير قهرمان ديوان الأدب وترجمان لسان العرب حضرة المولى الحريّ بالتبجيل الأفضل عبد الغني افندي آل جميل.

﴿ فقال ﴾:

مَقامُ الكاظِمينَ سَمَاءُ مَجْدٍ مُكَلَّلَةٌ بأكْليلِ المَعَالي

بُروْجٌ شَامخـاتٌ في ذُرَاهَـا حَوَتْ شَمْسَي هُدَىً بَدْرَي كَمَالِ
مَنْطَقَـةٌ بِمْنِـطَقَـةِ إفتخـارٍ مُرَصَّـعَـةُ الـدوّائِـر بِالـلئـالي
مُسَـجّـاتٌ بِثَـوْبٍ سُنْـدُسِـي مُسَـرْدَقَـةٌ بِديبـاجِ الجَـلَالِ
أمـامَ الـفَـرْقَـدَينِ بِها الثُّـريَا يُرفْـرِفُ خَلْفَهـا نَسْـرُ الخَيَالِ
ذُبَـالَـتُـهـا بِقِنْـدِيلِ التَّجَـلِّي تُضـيءُ ضُحـىً وتُشـرقُ في الليالي
مُحَلَّقَـةٌ بِسِـلْسِـلَةٍ عُرَاهـا مِنَ الجَـوْزَا أُنـيطَتْ في قُذَالِ
حَكَـتَ شَعْـلاءَ مِنْ نُورٍ بَرَاهـا مُعَـلَّقَـةٌ بِعـرنـينِ الهِـلالِ

﴿ وهذا ﴾ التخميس النفيس الواقع على هذا الأصل والتشطير العديم النـظير لجنـاب اللّوذعي الأديب والألمعي الأريب الحاج محمد عيسى جلبي الشهير بشالجي موسى زاده بلّغه الله الحسنى وزيادة بجاه السّادة القادة:

بَدَا لِلكـاظـمـينِ مَنَـارُ سَعْـدٍ عَنِ الـقَـمَـرَينِ بالأشْـرَاقِ مَجْدِ
فَقـالَ اخـو العُـلَى المَهْـدِي لِرُشْدِ مَقـامُ الـكـاظِـمَـينِ سَمَاءُ مَجْدِ
مُكَـلَّلَةٌ بأكـليلِ المَـعَـالي
لَقَـدْ حُسِـدَ الأثـيرُ عَلَى ثَرَاهـا وَوَدَّ المشـتَرِي لَوَ انِ اشْـتَرَاهـا
وفـيهـا تَسـتـبـينُ لِمَنْ يَرَاهـا بُروْجٌ شامخـاتٌ في ذُرَاهـا
حَوَتْ شَمسَـي هُدَىً بَدْرَي كَمالِ
مُزَوَّرَةٌ بِزَهْـرٍ مِنْ دُرَارٍ مُسَـوَّرَةٌ بِسُـوْرٍ مِنْ وَقَـارِ
مُطَوَّقَـةٌ بِطوقٍ مِنْ نَضَـارٍ مُنْطَقَـةٌ بِمْنِـطَقَـةِ إفتخـارِ
مُرَصَّـعَـةُ الـدّوائـر بالّـلئـالي
مُفَـوَّقَـةٌ كَسَـهْـمٍ عَنْ قَسِـي ذُبَـالَـتُـهـا لِرَمْـيَ أَقْـعَـسِـيْ
مُخَبّـاةٌ بِغَـيْبٍ اقْـدَسِـي مُسَـجَّـاةٌ بِثـوبٍ سُنْـدُسِـي

مُسَــرْدَقَــةٌ بديبــاجِ الجَــلَالِ

حَكَـتْ حَسْنــاءَ تُسْفِــرُ عَنْ مُحَيَّاً قَدِ اتخَــذَتْ لها الجَــوزَا حُلِيّا
وَرَتْ زَنْــدَاً يَطيرُ الــشُّــهْــبُ وَرْيَا أمــامَ الـفَــرْقَــدَيْنِ بِها الـثُــريّا

يُرَفْــرِفُ خَلْفَــهــا نَسْــرُ الخَيَالِ

تُشَعْشِــعُ نُورَهــا لِهُدَى المُضِــلِّ تُوَفِّــرُ تِبْرَهَــا لِغــنــىَ المُقِلِّ
وفي مِصبــاحِ مِشْكــاةِ التَمــلِّي ذُبــالَـتُــهــا بِقنــديلِ التَّجــلِّي

تُضِـئُ ضُحـىً وتُـشــرِقُ في الّـلـيالي

تَرومُ بَنَــاتُ نَعْشٍ في سُرَاهــا مُدَاوَمَــةَ الـسُّجــوْدِ على ثَرَاهــا
فهــا هِيَ وَهْــنُ فَكٍّ لا عُرَاها مُحَلَّقَــةٌ بِسِــلْسِــلَةٍ عُرَاهــا

مِنَ الجَــوْزَا أُنــيطَتْ في قُذَالِ

فَيَا لِسَــماءِ مَجْدٍ نَيَّراهــا لأَقْــطَارِ الــبَــسِــيطةِ نَوَّرَاهــا
ثُريَّاهــا بِقُــدْرَةِ مَنْ بَرَاهــا حَكَــتْ شَعْــلاءَ مِنْ نُورٍ بَرَاهــا

مُعَــلَّقَــةٌ بِعِــرْنِــيْنِ الهِــلالِ

﴿ **وقال** ﴾ قد كثر تهافت فراش مصاقع الفرقتين على مصباح مشكاة كلّ بيت من هذين البيتين النيرّين على تشطيرهما وتخميسهما في نعت آل بيت سيّد الثقلين فأحببت الاقتداء بالجماعة مع ما انا عليه من قّلة البضاعة فشطرتهما مرّة وخمستهما مرّتين فهاهما يسطعان كالفرقدين:

يا آلَ مَنْ مَلأَ الجهــاتِ مَفَــاخِـراً وأَتَــى بِكُم للكــائنــاتِ مظَاهِــراً
وَهِمَ الّــذي لَكُمُــوا يَعِـدُّ نَظائَـراً إنَّ الــوُجُــودَ وإنْ تَعَـدَّدَ ظَاهِـرَا
وَحَــياتِــكُــمْ ما فيهِ الاَّ انــتُــمُ
أَوَمَــا دَرَى إذْ رَاحَ يُعْلِنُ بِالنَّــدىَ إنَّ الّـذي هُوَ غَيرُكُمْ رَجْـعُ الصَّدَى

فَوَجَـدِّكُـم سِرِّ الخليقـةِ احمـدَا انـتُـمْ حَقيقـةُ كُلِّ مَوجُـودٍ بَدَا
وَجَميعُ ما في الـكـائـنـاتِ تَوَهُّمُ

﴿ وقال ﴾ مشطرّاً لها ومؤيداً بالحسن تفرّدهما وبالوجود توّحدهما مادحاً بهما من يرى جميع ما في الكائنات ما عداهما في عين الحقيقة توّهما.

إنَّ الـوُجُـوْدَ وإنْ تَعـدَّدَ ظَاهِـراً ما فيهِ غَيرُكُـمُ لِمَنْ يَتَـوَسَّـمُ
أَوَضَـحَّ في الأمْـكَـانِ ثَمَّـةَ عالَمٌ وَحَـياتِـكُـمْ ما فيهِ إلاَّ أنْـتُـمُ
أَنـتُـمْ حَقيقـةُ كُلِّ مَوجُـودٍ بَدَا مِنْ كَنْـزِ كُنْـتُ وَفيهِ أنْـتُـمْ كُنْتُمُ
فَحـقـيقـةُ الأَعْـيانِ أنْتُمْ عَيْنُها وَجَميعُ ما في الـكـائـنـاتِ تَوَهُّمُ

﴿ وقال ﴾ هذا التخميس الثاني في نعت آل بيت من انزلت عليه السبع المثاني (ع):

يا آلَ طهَ في الكُنـوْزِ ذَخَـائِـراً كُنْـتُـم وجئْتُـم لِلبُرُوْزِ مَظَاهِـراً
مالِي وذِي حَوَلٍ يُرَدِّدُ ناظِـراً إنَّ الـوجـودَ وإنْ تَعـدَّدَ ظَاهِـراً
وَحَـياتِـكُـمْ ما فيهِ إلاّ انْـتُـمُ

في الّـدارِ دَيّارٌ سِوَاكُم ما اغْتَـدَى مَعْ كَثْرَةٍ مَوهُـومَـةٍ مُتَـفَـرِّدَا
فَمِنَ العَـمَاءِ لِمَنْ بِنُـوْرِكُمُ اهتَـدَى انـتُـمْ حقـيقـةُ كُلِّ مَوجُـودٍ بَدَا
وَجَميعُ ما في الـكـائـنـاتِ تَوَهُّمُ

هذين البيتين الّذين هما كآيتين منقولتين من لغة الفرس لجناب المؤيد بروح القدس الأديب الألمعي والأريب اللّوذعي الحاج محمد امين جلبي نجل المبرور الحاج محمد امين جلبي شالجي موسى زاده البغدادي وهما كذا:

قُبَّـةٌ لِلرِّضـا حَوَتْ كُلَّ فَضْـلٍ مُذْ حَوَتْ مَنْ لَهُ بَهَاءٌ وَنَـوْرُ
قُبَّـةٌ لِلأفـلاكِ لَم تُبْـقِ فَخْـراً قالَ لُبِّـيْ لِكُـلِّ لُبٍّ قُشُـورُ

﴿ وقـال ﴾ مؤلف هذه الباقيات مُشطراً لها اربعة تشاطير كلّ منهم اعطى شطر الحسن المنير واصفاً قبة حضرة الأمام عليّ الرّضا العلية المقام وناعتا حضرته الشريفة في هذا النظام البديع الانتظام انّ هذا التشطير قند مكرّر علي الرّضا بن موسى بن جعفر وهو هذا:

قُبَّـةٌ لِلرّضـا حَوَتْ كُلَّ فَضْـلٍ ... ما حَوَاهُ وادِي طُوَىٰ والّـطُوْرُ
وَعَـلَى الحـادِثـاتِ في كُلِّ آنٍ ... مِنْـهُ عَيْنُ النُّـوْرِ القَـديمِ تَفورُ
وَنَـفَـتْ عَنْ زُوَّارِهـا كُلَّ سُخْطٍ ... ما بِهَذَا شَكٌّ وَرَيْبٌ وَزُوْرُ
وعليهـا الـرّضـوانُ اوقفَ نَفْساً ... كَيفَ لا والـرِّضـا بها مَقـبـورُ
ما تَرَاهـا مِنْـهُ حَوَتْ عِقْـدَ دُرٍّ ... يَتَـقَـلَّدْنَ في حُلاهُ الحُـورُ
وعـلى لُبَّـةِ الـعُـلَى إِنْ تَرَاءَى ... فيهِ تَزْهُـوْ مِنَ المَـعَـالي نُحـورُ
وَحَـوَتْ مِنْ عُلاهُ جَوْهَـرَ قُدْسٍ ... هُوَ في كُنْـهِ حَقِّـهـا مَصْـرُوْرُ
واحْـتَـوَتْ يا لَها عليه زَمَـانـاً ... مثلَ ما قَدْ حَوى اللّئالى البُحُـوْرُ
واستَنَـارَتْ سَنَـاً وَطَـالَتْ سَنَـاءً ... باذِخـاً عِنْـدَهُ الـدَّرَارِي تَغـورُ
وَشَأَتْ سُؤدَدَاً وَمَجْـدَاً أثِـيلاً ... قَصُـرَتْ عَنْ مَدَى عُلاهُ القُصُـوْرُ
والحَـيَا والحَـيَاءُ فيهـا أقـامَـا ... فيهـما كُلُّ مُجتـدٍ مَغْـمُـورُ
مِنْ ثَرَى قَبْرِهِ استَـفَـدْنـا ثَرَاءً ... فَتَسـاوى المَـمـدُوْدُ والمقصُـورُ
واحـالَـتْ لَيلَ المُـضِلِّينَ صُبْحَـاً ... فيهِ لِلهُـدَى والـرَّشَـادِ ظُهُـورُ
بَزَغَـتْ شَمْـسُـهـا لَهُمْ وَتَجلَّتْ ... فأنـتَـفَـى عَنْ صَبَـاحِها دَيجُـورُ
وانـافَـتْ عَلَى السَّـمَاءِ مَنَـارَاً ... نُورُهـا في جُفُـونِها مَذْرُورُ
وَتَـلا الـوَحْيُ سُوْرَةَ النّـورِ فيهـا ... مُذْ حَوَتْ مَنْ لَهُ بَهَاءٌ وَنُـورُ
قُبَـةٌ لِلأفـلاكِ لَمْ تُبْـقِ فَخْـرَاً ... تَتَـبـاهَـى بِهِ غَداةَ تَمورُ

وأَسَـامَـتْ بُدُورَهـا كُلَّ خَسْفٍ أَوَ تَبْقَى مَعَ الشُّمـوسِ البُـدُورُ
واكْتَسَتْ مِنْ مَآثـرٍ كَنُجُـومٍ مُزْهِـرَاتٍ تَغَـارُ مِنْهـا الـزُّهُـورُ
لَبِسَتْ مِنْ حُلاهُ ثَوْبـاً قَشِيْبَـا قَدْ تَعَـرَّى مِمّا اكتَسَتْـهُ الأَثِـيرُ
ما دَعَـتْ للأفـلاكِ مِحْوَرَ مَدْحٍ وَعَـنِ البَسْطِ عاقَـهُ التَّكْـوِيرُ
وَلِـعَينيَ مَهْـمَا عَلاَ مِنْـهُ كَعْبٌ مِنْـهُ يَبْـدُوْ الـتَّربيعُ والتَـدْويرُ
لاَ وَلاَ غَادَرَتْ ثَنَـاءً عَلَيهِ يَقْـتَضيهِ المنـظومُ والمنـثُـورُ
أَوَ يُلقَـىٰ حَاشـا لِذلـكَ ذِكْـرٌ فَوقَ قُطْبِ الّـلسـانِ يَومـاً يَدُورُ
تِلْكَ لُبٌّ وَذِي قُشُـورٌ لِهَذا اسكَـرَتْنـا كُؤُوْسُهـا والخمـورُ
حَيثُ كادَتْ أَسْـرَارُهـا أَنْ تَرَاءَى قَدْ تَبَـدَّتْ مِنْهـا عَلَيهـا سُتُـورُ
وأحـاطَـتْ مِنْـهُ بأسـرَارِ غَيبٍ حَسَـدَتْهـا مَنَـاطِقٌ وَخُـصُـورُ
يالَهـا مِنْ عَقـيلةٍ ذَاتِ خِدْرٍ حارَ فيهـا عَقْـلٌ وَغَـابَ شُعُـورُ
وَبِـتَشبيهِـهـا لِذِي الُّلبِّ حالاً وإِرتجـالاً عَنْـهُ انْـبَرَى التَّعْبِـيْرُ
حَيثُ أَنَّ الافصـاحَ عَنْ مِثْلِ هَذا لَيسَ قالاً بِهِ تَفُـوهُ الّـثـغـورُ
وَلـقـلبـي كِنـايةً لا صريحـاً فِيهِ يَبْـدُو لِلأعْـيُنِ المـسـتـورُ
وَهِيَ تحكي بيضَ الانُـوقِ حِفاظاً قالَ لُبِّـيْ لِكُـلِّ لُبٍّ قُشُـورُ

﴿ وقـال ﴾ من النوع البديع النّظام اللّطيف الأنسجام مُطرداً اسْماء بعض الائمة الأعلام لائذاً بهم عليهم السلام:

إِنْ كُنْـتَ تَخشَـى نَكْـبـةً مِنْ جَائِـرٍ أَوْ غَادِرِ
لُذْ بِالـرّضـا ابْـنِ الـكـاظِـمِ ابْـنِ الّـصـادِقِ ابْـنِ البـاقِـرِ

﴿ وقال ﴾ من هذا النوع ايضا:

لُذْ واستَجِرْ مُتَوَسِّلاً إنْ ضَاقَ امرُكَ أوْ تَعَسَّرْ
بأبي الرّضا جَدِّ الجوا دِ مُحمّدٍ موسى بْنِ جَعْفَرْ

﴿ وقال ﴾ حين كرّر زيارة حضرة اسد الله الكرّار مع بعض اصحابه من الزّوار والأخيار:

طِرْنا إلى النَّجَفِ الأَعلَى بأجنحَةٍ رَفيفُها تَصْدَعُ الأفلاكَ بالزَّجَلِ
عَلَى مُطَا كُلِّ وَجْناءٍ مناسِمُها اَحَقُّ مِنْ وَجْنَةِ الحَسْنَاءِ بالقُبَلِ
حتى انَخْنَا بأعتابِ الاميرِ ابي الـ ـغُرِّ الميامينَ مولانا الأمامِ عَليّ
فَرَصَّعَ اللَّثْمُ بالأفْواهِ ساحَتَهُ وكلّلتْها بِدُرٍّ أدمُعُ المُقَلِ
وشَامَ بَرْقُ التَجَلِّي كُلَّ ذِي نَظَرٍ باثمدٍ مِنْ ثَرَى الأعتابِ مُكْتَحِلِ

ولعلّامة الدّنيا وشمس فلك الفتيا حضرة المولى ابي الّثنا شهاب الدّين السيّد محمودُ افندي آلوسي زاده مشطراً هذين البيتين السّالفين اللّذين هما في صفحتي أحدى هذه الصحيفة كالسالفين:

وَلَمّا رَحَلْنا لِلغَرِيِّ عَشِيَّةً نَؤُمُّ ضَرِيحاً بالجَلالَةِ مأهُولا
وَقَدْ خَضَعَتْ في سَيرِها يَعملاتُنا لِمَنْ قَدْ ثَوَى فيه إحتِرَاماً وتَبجيلا
رَبَطْنا بأخفافِ المَطِيِّ ثُغُورَنا وَنَبدُّ السَوَاري غَيرَةً باتَ مَحْلُولا
وفي عَبَرةٍ جَادَتْ جِفَانُ جُفُونِنا فأشبَعَتِ البَيَداءَ لَثْماً وتَقْبيلا

ولحضرة افضل العراق بل الآفاق على الأطلاق المولى الحرّي بالتبجيل عبد الغني افندي آل جميل مشطراً لهما:

وَلَمّا رَحَلْنا لِلغَرِّيِّ عَشَّيةً وَكُلُّ فَتَىً يُحاوِلُ مأمُولا

وأرواحُنا كادَتْ تَطيرُ أمامَنا ... لِمَنْ قَدْ ثوىَ فيهِ إحتراماً وتبجيلا
رَبَطْنا بأخفافِ المَطِيِّ ثُغُوْرَنا ... فَصَارَتْ نَسُوعاً لِلمَطِيِّ وتَحجِيْلا
وَقَدْ سَبَقَتْ الحاظُنا اللّثمُ قَبْلَهَا ... فأشْبَعَتِ البَيْدَاءَ لَثْماً وَتقبيلا

﴿ وقال ﴾ رحمه الله وكان اذ ذاك في قصبة الكاظمين يوم الزّيارة في رجب من شهورُ سنة ١٢٧٠ هجريّة:

زيارةُ الكاظِمين في رَجَبِ ... تُنقِذُ يومَ الّلقا مِنَ الّلهَبِ
تَعدِلُ حَجّاً وَوَقفَةً بمِنَى ... وَعُمْرَةً كُلُّها بلا نَصَبِ
إيْ وَأبي لا يَخافُ هَوْلَ غَدٍ ... مَنْ حَازَهَا في الّزمانِ إيْ وابي
أنِخْ مَطَايا الرَّجَا بِبابِهما ... وَحُطَّ كُورَ العَنَا عَنِ النُّجُبِ
مَنْ شَاهَدَ الفَرقَدَين قَبَّلُهُمَا ... في سَفَطَي قُبتَين مِنْ ذَهَبِ
حَاز مَعَاليهُمَا وَقَدْ عَجَزَتْ ... عَنْ حَصْرِ بَعْضِ سُرَادِقِ الحُجُبِ
لَيْسَ عجيباً إنْ نَالَ رِفْدَهما ... عَبْدٌ وَحَرْمَانُهُ مِنَ العَجَبِ
بَحْرَا نَدَىً مِنْ تَصعيدِ جُودِهِما ... فاضَ عَلَى الناسِ وَاكِفُ السُّحُبِ
بَدْرَا كَمالِ الوُجُودِ في مُضَرٍ ... شَمْسَا فَخَارِ السُّعُودِ في العُرُبِ
حازَ المُرَجّى المُنَى بِظِلِّهما ... وَمِنْهُمَا نَالَ غايَةَ الطَّلَبِ
مجدُهُما بِيضُ الّزمانِ سَنَا ... وَسَوَّدَ الفَضْلُ جُملَةَ الكُتُبِ
وَكَم حَشَىً بالأَسَى قَدِ اسْتَعَرَتْ ... فأطْفَأَهَا بالكَوْثَرِ العَذِبِ
كاظِمُ غَيظٍ لَهُ الّرِضَا وَلَدٌ ... يَقْتُلُ بالحِلمِ حَيَّةَ الغَضَبِ
أئمةٌ لِلرّشادِ ما قَطَعَتْ ... مَدَى ثَنَاهُم أئمةُ الأَدَبِ
فَهُمْ رُؤُوسٌ وَغَيرُهُمُ ذَنَبٌ ... واينَ مِقدَارُ الرأسِ لِلذَنَبِ
عَصَّبَهُمْ بألفِخَارٍ جَدُّهُمُ ... فأصْبَحُوا فيهِ أكْرَمَ العَصَبِ

هُمُ سَبَبٌ لِلوُجُوْدِ اجمَعَهُ ... وَهَلْ وُجُوْدٌ يُرَى بِلَا سَبَبِ

حِزْبٌ لَهُمُ في الفَخَارِ مَرْتَبَةٌ ... دُوْنَ عَلاهُا مَرَاكِزُ الشُّهُبِ

هَلْ يَقبُلُ اللهُ مِنْ فَتَىً عَمَلاً ... بِغَيرِ حُبِّ الائِمَةِ النُّجُبِ

بُعْداً لِمَنْ لايَرَى مَحَبَّتَهُم ... وَقُرْبَهُم قُرْبَةً مِنَ القُرَبِ

بِنُوْرِهِمُ اشرق الزّمانُ كَما ... قَدْ اشْرَقَتْ فِيهِ اوجُهُ الحُقُبِ

حَسْبِي بِيومِ الجَزَاءِ حُبُّهُمُ ... بِهِ أَدُلُّ عَلَى ذَوِي حَسَبِي

إنْ بَطَشَ الدّهرُ صَدَّقَ عَزْمَهُم ... صالَ على بَطْشِهِ بِذِي شَطَبِ

أوْجَدَّ دَهْرٌ بالسوءِ عَزْمُهُمُ ... يُهْزَمُ بِالجِدِّ فَيلَقَ اللَّعِبِ

ما القُطْبُ إلاّ لِبيتِهِمُ وَتَدُ ... والشمسُ بَعضُ معاقِدِ الطُّنُبِ

لَوحَكَّ هامُ العُيوْقِ تُرْبَتَهُمُ ... سَماؤُهُ ما شَكَتْ مِنَ الجَرَبِ

إنَّ وَلائِيَ مُنْذُ السِّتِّ كَما ... أرْخَى زَمَامِيَ أُلْقِي لَهُم لُبَبِي

يُغْنِي إذَا ما الزّمانُ حارَبَني ... لَهُمْ وَلائِيَ عَنْ عَسْكَرٍ لُجَبِ

ذِكْرُهُم في ثُغُوْرِنا شَنِبٌ ... وأيُّ ثَغْرٍ يَحلُو بِلَا شَنَبِ

لَو قَطَّعتْني ظُبَا العَنَا إرَباً ... ما كانَ غَيرُ وِصَالِهِمُ إرَبِي

عَينُ الوجُودِ ابُوْهُمُ وَهُمُ ... مِنْ حَوْلِ هَاتيكَ العينِ كالهَدَبِ

ما لَبِسَ الفَخْرُ غَيرَ ما سُلِبَ الإ ... يجابُ في حُبِّهُمُ مِنَ السَّلَبِ

قَوائِمُ العَرْشِ مَعْ تَطَاوِلِها ... لِجدِّهِم قَدْ جَثَتْ عَلَى الرُّكَبِ

ونالَ هامَ السّماكِ مَرْتَبَةً ... مِنْ نَعلِهِ فَوقَ اجمعِ الرُّتَبِ

وساقَها قَدْ سَعَى بِلا قَدَمٍ ... لَهُ يَحثُّ المَسِيرَ في خَبَبِ

نَبِيُّ حَقٍّ سَمَا لِمَنزِلَةٍ ... فاتَ بها كُلُّ مُرْسَلٍ وَنَبِيّ

قَدْ احْـرَزَ الـسَّـبْقَ دونَهُمُ قَصَبَـاً أمَـا سَمِعْـتُـمُ لِلسَّبقِ مِنْ قَصَبِ
واحَـرْبِيَ لِلقـتـيلِ مُضْـطَهَـدَاً مُضْـطَهَـدَاً لِلقـتـيلِ واحَـرْبِي
فايُّ قَلْبٍ كالصَّخْـرِ إنْ ذُكِـرَتْ مُصـيبـةُ لِلحُـسـينِ لَمْ يَذُبِ
قُطْبٌ لَدَى الحـربِ كَم ادارَ رَحَىً وَكَمْ أدَيـرَتْ رَحَىً عَلَى القُـطُبِ
مِنْ دَمِ اعـداهُ كَم سَقَـى وَرَوَى في الحَرْبِ غَرْثَى الرِّماحِ والقُضُبِ
حُزْني عَلَيهِ لا زالَ في صُعُدٍ وَمَـدْمَـعِـي لا يَزالُ في صَبَـبِ

﴿ وقال ﴾ رحمه الله مخمساً هذه الابيات المنسوبات لأبي نواس الحسن ابن هاني في نعت آل النبيّ العدناني:

مِن مَعـاني البيانِ اظهـرتُ سِرّاً شاعَ ما بينَ شيعـةِ الآلِ جَهْـرا
وغَـداةَ استحـالَ شِعْـريَ سِحْـراً قِيلَ لي انتَ اشعـرُ النـاسِ طُرّا
في المَعـالي وفي الكـلامِ النَبيهِ
فَهُـوَ الـدَّنُّ وَهـيَ فيهِ مُدَامُ بيَدِ الـفِكْـرِ فُضَّ عنهـا خِتَـامُ
وَبِـسِلْكٍ لا يَعـتريهِ انـفِصَـامُ لَكَ مِنْ جوهَـرِ القـريضِ نِظامُ
يُثْـمِـرُ الـدُرَّ في يَدَي مُجتَـنِـيهِ
بنفيسٍ مِنْـهُ اشـتريتَ النُّفُـوْسَـا وَعَـلَى المشـتَرِي ادِرْتَ الشُّمُـوْسَـا
وَمِنَ الشِّعـرِ قَدْ مَلأتَ الـطُرُوسـا فَلِماذا تَركـتَ مَدْحَ ابـنِ مُوسَى
والخِـصَـالَ الّـتي تَجَمـعـنَ فيهِ
وَهُـوَ الـقـائِـدُ العُلا بِزِمَامٍ لِمقـامٍ ما فوقَـهُ مِنْ مَقَـامِ
فالـتَـزِمْ مَدْحَـهُ أشَـدَّ التِـزَامِ قُلْتُ لا اسـتـطيعُ مَدْحَ امـامِ
كان جِبريلُ خادِمـاً لابـيهِ

﴿ **وقال** ﴾ عن لسان السيد احمد قربى افندي حين انفصاله عن قائم مقامية كربلاء:

يآلَ بَيتِ رَسُــولِ اللهِ عَبْــدُكُـمُ قُربي بَعـيداً غَدَا عن أنْ يُدَانـيكم
إنْ صَحَّ صِدْقُ وَلائي في محبـتِـكُم سَيّانَ قُربي وَبُعــدِي عَنْ مَغَـانِيكم

﴿ **وقـال** ﴾ عن لسـان السيد محمـد شوكت دفتر بغدادي في معلقه بالحضرة العلويّة:

حَيدرُ الكَـرّارجَدى لي فيعَقدِ ولاَهُ يَدُ جَبّـارِ سَمَـواتِ المعـالي شَكّتْ
فأنا اليومَ كافِلامِي بِفَضْلِ البارِي ليَ في صِدْقِ وِلاَ آلِ مُحمـدٍّ شَوكَتْ

﴿ **وقال** ﴾ رحمه الله ايضاً عن لسانَ المشار اليه:

سَبَبِي فينَسَبي وكُنْــهُأيدي حَسَبِي بِعُــرَى بابِ عليّ نِعْمَ ما قَدْ أوكَتْ
فترائيتُ بِلا شَكٍّ لِعــينِ الّــرائي انـا في عَينِ عِدَا آلِ مُحمدٍ شَوكَتْ

﴿ **وقال** ﴾ رحمه الله في مدحهم عليهم السلام:

لا تَعجَبُــوا إنْ نَثَــرْتُ مِنْ كَلِمي في نَعْــتِ ابــنــاءِ حَيدرٍ دُرَرَا
لانَّــني يَومَ زُرْتُ حضــرتَــهُ وَمِــنْــهُ قَبّلْتُ بالـشِـفَــاهِ ثَرَى
حَشَـى فَمِـي جَوْهَــرَاً ففُـهْتُ بِهِ مُنــتَــظِماً تارةً وَمُــنــتَــثِــرَا

﴿**وقال** ﴾ رحمه الله:

كَميتُ يَرَاعِي في رِثـاءِ بَني الّـزهْـرَا اذا ما جَرَى اجْرَى مِنَ الأعيُنِالبَحْرَا
لَئِنْ بَكَتِ الخَنَســاءُ صَخْـرَاً فإنَّـهُ عَلَيهم كَمِ استَبكَى غَداةَ بَكَى صَخْرَا

﴿ **وقال** ﴾ رحمه الله ايضاً:

إذا رامَتِ الاقـلامُ تحريرَ ما جَرَى عَلَى آلِ طَهَ في قَرَارَةِ حائِـرِ

تَمَنَّتْ عُيونُ العينِ لَو بِسَوادِها امدَّتْ بِلا جَزْرٍ مِدَادَ المحابرِ

﴿ وقال ﴾ في نعتِهِ:

نَسْرُ شِعْرِ الفَوْرِي عَبدِ الباقي في نُعوتِ الّراقي لِسَبعِ الطِّباقِي

بَجِناحَي شَطْرَيه قَدْ طارَ مِنْهُ كُلُّ بيتٍ في سائِرِ الآفاقِ

﴿ وقال ﴾:

حُرُّ شِعْرِ الرقيقِ في نَعْتِ طَهَ سَيِّدِ المرسلينَ جُدِّ الحُسَينِ

بالقُدَامَى مِنْ لَفظِهِ والخوافي مِنْ مَعَانِيهِ طارَ بالخافقَين

﴿ وقال ﴾ في وصف هلال قبّة الإمام الحسين:

عَلَى قُبَّةِ السِّبْطِ الحُسَينِ اذا انبرَى هِلالٌ حَكَى الكَفَّ الخَضيبِ وَلَا بدْعَا

عَلَى عَقِبَيهِ الّليلُ أدْبَرَ ناكِصاً وأعْطَى قَفَاهُ باتَ يُشْبِعُهُ صَفْعَا

﴿ وقال ﴾ في نعتِهِمُ:

عَلَى جَميعِ البرَايا أهلُ العَبَا قل تَعَالَوا

وَخُصِّصُوا بِمَزَايا مِنْ بَعْضِها قُلْ تَعَالَوا

﴿ وقال ﴾ رحمه الله وختم له بالّصالحات في نعت حضرات الهداة الوصاة:

مَدَحْتُكُمُ ياآلَ بَيتِ مُحَمدٍ بما راقَ مِنْ نَثْري وما رَقَّ مِنْ نَظْمِي

وأعْرِفُ أنِّي جِئْتُ فيهِ مُقَصِّراً لِعِلْمِي بانِّي لا يُحيطُ بِهِ عِلْمِي

وَقَدْ صَحَّ أنَّ العَفْوَ والصَّفْحَ شِيمَةٌ لَكُمُ فاسْمَحُوا بالعَفْوِ والصَّفْحِ عَنْ جُرْمِي

وارجُوكُمُ مِنْ بَعدِ مَحوي بِحُبِّكُمُ بديوانِ اربابِ الوَلَاءِ ثبوتُ اسمِي

عَسَى اللهُ ياآلَ النبيِّ بِجاهِكُمُ يُخَفِّفُ مِنْ وِزْرِي وَيَمْحَقُ مِنْ اثمِي

وَيُفَـرِّجُ مِنْ كَربِي وَيَشْـرَحُ خَاطِرِي وَيكْشِفُ مِنْ غَمِّي وَيَصْرِفُ مِنْ هَمِّي
بِكُم انـــا في الّـدارَينِ واللهِ التَجِي لِيَحْمِي ذِمَـــارِيَ لا لِخالي وَلَا عَمِّي
وَهَـذِي نُعُوتُ الباقِياتِ على المَدَى لَقَـدْ نَفِدَتْ هيهاتَ تَنفدُ في زَعْمِي
وَمُـذْ رُمْتُ تاريخـاً لِعـامِ خِتَـامِهـا أَضَفْتُ لَدَى التَعَدُّادِاسمِي الى خَتْمِي

﴿ وأرّخ ﴾ [١٢٧٠]

إنْ كَانَ حُسْنُ ابتـدائِي بالحُسَينِ وَفِي نُعُـــوتِـــهِ الغُـرِّ أَرِّخْ فَالخِتَـامُ حَسَن

[قد تم في يوم الثلاثاء/٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هجرية/١٢٧٠].